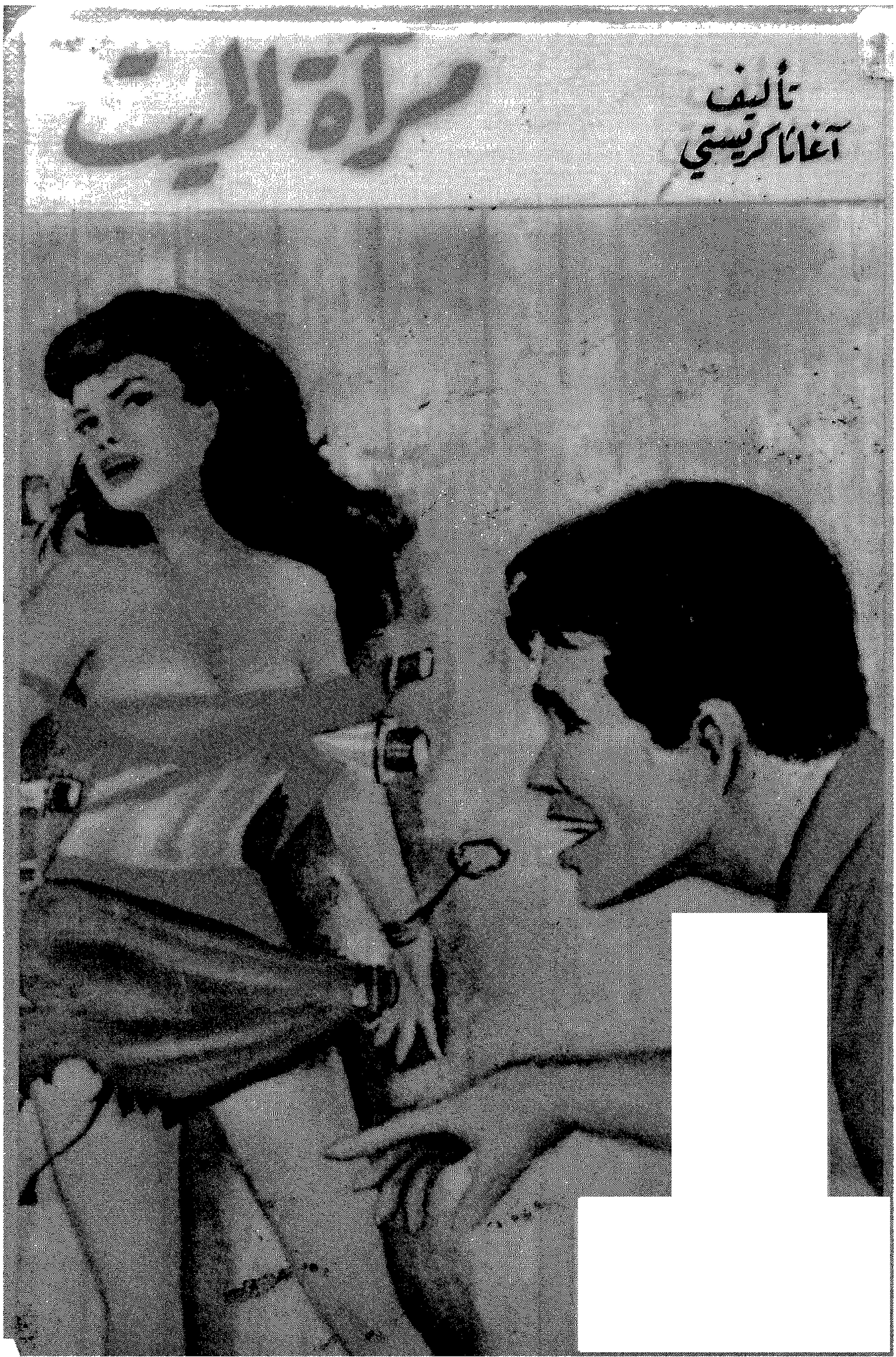


نالہف  
آغا کریمی









**مرأة البيت**



أُمَّا نَا كَرِبَّةِ

# سَرَّةِ الْبَتْ

وَقَصَصُ اخْرَى

مجموعه قصص بوليسية

- أغاثا كريستي
- هنري غيلد
- وليم توتل
- ج. ل. يوما
- بوب برستو
- موزيس لبلان (ارسين لوبين)

المكتبة الشفافية

مُهندسون - لبنان  
ص.ب: ٨٧٢٧



## مرأة الميت

لما تناول هر��ول بواريه البوليس السري الشهير رسالة السير جرفاس غور ، التي يقول له فيها انه يعتقد انه ضحية عملية تزوير وانه قد كتب اليه يسأله المساعدة لما سمع من الثناء المستطاب عن جهوده وذكائه ، وانه لهذا يتطلب منه ان يكون مستعداً للسفر اليه عند اول اشارة منه ، ضاق صدر (بواريه) وفكرا في رفض الطلب ، ثم قرر أن يسأل بعض اصدقائه عن السير جرفاس غور هذا .. ومن يكون ..

وقد عرف البوليس السري من أحد اصدقائه الذين يعرفون العائلات البريطانية معرفة تامة ، ان غور هذا كان ضابطاً في الجيش وانه شارك في الحرب العالمية الأولى ، ومن العائلات البريطانية العريقة ، حق ليتد تاریخ عائلته الى ایام الصليبيين ..

وزاد الصديق قائلاً عنه :

- انه رجل عنيد ، له من النزوات ما يثير أصحابه ويضيق معه صدرهم ، غني بنعم بثروة طائلة .. محظوظ للمغامرات ، سافر الى القطب ، وانخطف بمثابة مشهورة وهي تمثل دورها .. ولتعلم انه محظوظ في كل عمل يقوم به

سواء أكان تجاريأً أم اجتماعياً ..

« وهو الآن كبير السن طبعاً »، وله زوجة هادئة تفكير في الغيبات أكثر مما تفكير في الحياة الحاضرة ، ولا أكتمك ان بعض اصدقائه يتهمونه بالجنون ، ولكنه ليس كذلك كما اخبرتك ، وإنما هو ذو نزوات غريبة قد يفسرها البعض جنوناً وما هي كذلك .

وهو ايضاً فيخور بنفسه بتكبر على اقرانه ، ويعتبر ان الدنيا يجب ان تقسم الى قسمين ، قسم يمثله هو وعائلته والقسم الآخر مؤلف من بقية الناس .

« وأما زوجته فلا تزال تنعم بمسحة من الجمال ، وهي تحب البحث فيها وراء الطبيعة كما اخبرتك ، وتظن انها من سلالة ملكة من ملكات مصر .

ثم تأتي ابنته ( روت ) وما هي بابنته ، وإنما هي فتاة تبناتها بعد أن قطع هو وزوجته الأمل من النجاح الاطفال .

« وأخيراً يوجد ( هوغو ترفت ) ابن اخته ، وهو يتيم الآباء .. وهو طبعاً لن يرث اللقب ، ولكنه سيرث كثيراً من املاك عمه وأمواله .. »

وبعد أيام وصلته برقية تدعوه الى ركوب قطار الساعة الرابعة والنصف الى ( ويمبرلي ) .. ففعل ، ولما توقف القطار في المحطة : وجد خادماً و سيارة روزلز رايس بانتظاره ، اقلته الى القصر . وسط الاشجار والمزارع الجميلة والمناظر الرائعة .

فلما وصل الى القصر وجد بابه مفتوحاً ، وأحد الخدم قائم امامه ، فحنى الخادم رأسه له مسلماً : وقاده الى صالة بعد ان اعلن اسمه ، كان فيها جماعة من الزائرين .. في لباس السهرة .

ولحظ ( بواريه ) وهو يتقدم اليها بخطى متوازية سريعة ان أحداً لم يكن ينتظركم ، او يهرب به ، وان الانظار جميعاً قد انصببت عليه ..

☆ ☆ \*

تقدمت سيدة طويلة القامة نحوه .. تقدم رجلاً وتؤخر اخري ..  
( و-حنى بوارييه ) رأسه مسلماً . وبidalه انها تنظر اليه دهشة كأنها لا  
تعرفه ، أو لم تسمع باسمه ، فقام لها ( بوارييه ) نفسه وهو يقول :  
ـ لا بد انك كنت تعلمين بقدومي يا سيدتي .

قالت بتردد

-- نعم هذا الذي اعتقده . او هو ما ييدو لا... ولتكن مدرة يا هستر  
بوارييه ، لأنني كثيرة الذيان .. لا بد انك تعرف جميع الضيوف ..  
وكانت هذه طريقة تتكلفها سيدة البيت حق لا تزعج نفسها بتقديم ضيف  
من ضيوفها الى الباقيين ..

ولكنها ما لبست حین شاهدت روث قریبة منها أن قد متها له قائلة :  
- ابني روث .

وكان روث طويلة القامة سوداء الشعر جيبة الصورة لطيفة الى ابعد  
الحدود والغايات .

ولحظ حين تكلمت ، أنها تحسن الحديث وانها ذكية ، وانها تعلم بشخصية خاصة بها . قالت تحتفل به :

— يا إلهي ما أعظم دهشتنا حين نختفي بـرجل مثلك يا مـستـر بوـاريـه ، لا بد أنـ الرـجـلـ الـكـبـيرـ اـرادـ مـفـاجـأـتـناـ بـزـيـارـتـكـ

وسائط پواریہ :

- إِذَا فَازْتَ لَمْ تَكُنْيِ تَعْلِمُ بِقَدْوَمِيْ يَا آنْسَةً؟

- بالتأكيد لم اكن اعلم . ولسوف أوجل جلب كتابي المخصص للأتوغرافات  
الى بعد الظهر .

وครع الطبل في هذه اللحظة واقبل الخادم يدعو الجميع الى تناول  
الطعام ..

ولحظ بواريه في هذه اللحظة دهشة الخادم وهو يدعوهم الى غرفة المائدة ،  
ولكنه قالك نفسه بمثل لمح البصر ، فحار بواريه في امره وسأل نفسه عن  
سبب دهشة الخادم ..

وقالت اللادي غور :

- هذا عجيب جداً .. واني في الواقع لا ادرى ما فعل ..

وفسرت روث لبواريه كلامها بانها المرة الأولى منذ عشرين سنة التي يتاخر  
فيها السير غور عن الحضور الى صالة الطعام في الوقت المعين ..

وعادت اللادي غور تقول ..

- هذا غريب . غريب جداً . ان جرفاس لم يتاخر في حياته ..

وقال احد الحضور :

- لقد وقع صديقنا جرفاس أخيراً .. وسوف نعاتبه هل تأخره ونضحك  
لذلك ..

وعادت الزوجة تقول :

- ولكن لا يتاخر أبداً .. هذا مستحيل .

وأحس بواريه بالقلق لأول مرة منذ وصوله الى القصر .. خصوصاً حين  
استشعر ان أحداً من الحاضرين لم يكن يدرى ما يفعل .. بعد أن تأخر  
صاحب القصر عن الحضور الى صالة الطعام ..

وسألت الزوجة الخادم سل عن سيدة ، فقال :

— لقد نزل من الطابق الثاني منذ خمسة دقائق وذهب تواً إلى مكتبه .  
هل أذهب إليه وأخبره بأن الطعام جاهز حاضر ..

وقالت الزوجة :

— شكرأ يا سهل .. إذهب بالتأكد ..

وغادر الخادم الصالة .

وبعد قليل عاد سهل يقول :

— إن باب المكتبة مغلق من الداخل ..  
وعندئذ تحرك بواريه وقرر أن يتدخل بنفسه ، فدعا الخادم إلى الذهاب  
معه لغرفة المكتبة ، وسار البوليس السري خلفه ، وتبعهما الجميع ..

\* \* \*

حرك بواريه قبضة الباب فتحركت ولكن الباب لم يفتح ..  
وقرر بواريه كسر الباب ، فساعده اثنان من الحاضرين وانفتح الباب  
أخيراً ، ووقف الجميع ينظرون إلى داخل غرفة المكتبة .

كان النور مضاء .. وقد جلس على طرف الطاولة الكبيرة رجل القى  
رأسه إلى الوراء وأرخي يديه أمامه ، فيما لحظ الجميع مسدساً تخته على  
الأرض ..

واعتقد الجميع على الأثر ان السير غور قد انتصر باطلاق النار على  
نفسه ..

وصاحت الزوجة تندب زوجها .

وصاح بواريه بأحدهم ليأخذ الزوجة إلى غرفتها ولحظ البوليس

السري ان روث قد شقت طريقها حق وقفت إلى جانبه ، ثم سمعها  
تسأله :

- هل أنت واثق انه مات .

ونظر بواريه إليها ولم يقل شيئاً ، وطلب من أحد الرجال القريبين منه  
دعوة البوليس ، كما طلب من هوغورن أن يدعو الجميع لمغادرة المكتبة ،  
وأن لا يظل فيها أحد غيره ..

ولما غادر الجميع الغرفة أخذ بواريه يدور حولها ، ويفحص كل شيء  
يراه فيها ..

ذهب إلى النافذة وفحصها . ثم راح ينظر إلى الطاولة ويتأملها .. وعلى  
الحائط خلف الطاولة علقت مرآة تناولت بعض أجزاءها أرضًا ، فحفى بواريه  
رأسه ، وتناول الرصاصة الواقعة تحتها . فسألته ترنست :

- ما هذا ؟

- إنها الرصاصة .

- إذا أقد أصابت رأسه ، ونفدت إلى المرأة فكسرتها ..

- هذا الذي يبدو ..

وأعاد بواريه الرصاصة إلى مكانها ، ثم تقدم نحو الطاولة فإذا به يقرأ  
كلمة ( متأسف ) على الورقة الموضوعة أمام الميت .

فقار ترنست :

- لا بد انه كتب هذه الكلمة قبل انتقامته ..

ولاذ بواريه بالصمت ، ونظر إلى المرأة المكسورة ، ثم إلى الميت ، ثم  
تقدمنحو الباب يفتحه ، فلم يجد مفتاحاً فيه ، فعاد إلى الميت وتحسس جيوبه  
ثم قال .

نعم . إن المفتاح موجود في جيبي .  
وأشعل هوغو في هذه اللحظة سيجارة ، وبعد أن أخذ نفساً منها قال :

ـ القضية واضحة لقد أقفل عمي باب مكتبه ، ثم كتب الكلمة التي قرأتها : والتي يقول فيها انه ( متأسف ) .. وأخيراً اطلق الرصاص على نفسه .

ولاذ بواريه بالصمت . وقد غاص في تفكير عميق ..

ومضى هوغو يقول :  
ولكن لماذا أرسل خلفك ؟ بما الذي دعاه إلى ذلك ؟

فقال بوارييه

ـ هذا أمر من الصعب تفسيره الآن .. ولكن أرجو أن تحدثني من يكون هؤلاء الأشخاص الذين شاهدتهم في الصالة .

وقال هوغو ترنست :

ـ لقد عرفت عمي فانداوروت وأما الفتاة الثالثة فهي سوزان كاردول وهي تزور القصر الآن . ثم الكولونيل بري وهو صديق قديم للعائلة ، والمستر فوربس صديق قديم مثله . ومحام العائلة في الوقت نفسه . وكانا يحبان فاندا في الماضي ولا يزالان يتربدان على القصر لرؤيتها وخدمتها . وهو شيء غريب . ولكن مؤثر طبعاً .. وهناك أخيراً غودفري بورور وهو سكرتير عمي ، والأنسنة لينفارد ، المسكلفة بمساعدته في كتابة تاريخ العائلة .

بلغني إنك سمعت صوت الرصاصية التي قتلت عمك ؟  
نعم ولكننا اعتقدنا أنها صوت سداده زجاجة البيرة فقد كان صوتها يماثلها .. وإن كان هناك من اعتقاد أنها صوت صادر عن سيارة تمر

في الطريق العام ..

— ومتى وقع ذلك؟

— في الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة .. وعندما قرع الخادم الجرس الأول يدعونا للطعام ..

— وأين كنت في هذه اللحظة؟

— كنا جميعاً في الصالة نضحك ونتحدث .. ونعلق على الصوت الذي سمعناه ..

— هل تعرف سبباً يدعو عملك إلى الانتحار ..

— لا أعتقد إن من حقي الجواب على سؤالك ، ولكن الجميع يعلمون أن عمي مصاب بالجنون .. وقد يكون عمله هذا من أعراض جنونه ..

ومن حديث هوغو ، عرف بواريه إن عمه لم يكن يحبه كثيراً ، وإن لم يجتمع إليه دائماً ، ويفسر هوغو السبب إلى أن عمه كان يضيق صدره منه لكونه لم يرزق ولداً يرث لقبه ..

وأما مصير الأموال والأملاك فلم يكن الشاب يعرف شيئاً عنها ، ولكنه قال ، لعله تركها لي ، أو لروث ، أو لزوجته ما دامت حية ..

سأله بواريه :

— الم يتتحدث عنك اليكم شيء من هذا ..

— أبداً .. وإن كان قد أشار إلى ضرورة زواجي بروث ..

— إنها فكرة حسنة ..

— ولكن روث لها رأيها .. فهي جميلة جداً ، وهي تعرف أنها جميلة ، وهذا فهي لا تستعجل الزواج في الوقت الحاضر .

\* \* \*

جاء مدير بوليس المنطقة الكولونيل ريدل بعد قليل ، وقدم تمازيه لموغو ترنـت .. ولما شاهد بواريه وكان يعرفه عرته الدهشة ، إذ انه لم يكن ينتظر وجوده في هذا المكان ، وفي هذا الظرف بالذات ..

ولقد أعلن الطبيب الرسمي بعد فحص الجثة بان الموت وقع منذ نصف ساعة أو أكثر قليلاً ، وإن الرصاصة أصابت الرأس وقتلت صاحب القمر ساعته .. ونفت منه إلى المرأة فكسرتها ..

سأله الكولونيل :

- هل تعتقد ان الحادث يعتبر انتهاكاً ؟.

- نعم . فقد مالت الجثة بعد الموت ، وسقط المسدس إلى الأرض من يده ..

وقال الكولونيل :

- لشد ما يسرني أن تنتهي القضية على هذا الشكل وان لا تكون لها مضاعفات ومتاعب ..

سأل بواريه الدكتور :

- هل تعتقد حقاً يا دكتور انه ليس هناك من متاعب حول تفسيرك لهذا ؟.

فقال الدكتور بهدوء :

- يوجد شيء غريب في القضية ، وهو انه لما أطلق النار على نفسه ، كان يميل جسمه قليلاً إلى اليمين ، وهذا أصاب المرأة ولو انه جلس جامداً مستقيماً لأصابت الرصاصة المائط خلفه ..

وقال بواريه معلقاً :

- وهي جلسة مزعجة لمن يريد الانتحار ..

وهنـزـ الدكتور رأسه وقال :

- طبعاً إذا كنت تريـدـ تفسيراً دقيقاً للحـالـةـ ..

وأخذ رجال البوليس على الأثر يقومون بفحص المسدس وتصوير بصمات الميت التي لا بد أن تكون موجودة عليه . ثم نقلت الجثة بر مكانها ، والتفت عندئذ الكولونيل يقول للمستر بواريه :

— لقد افتدى التحقيق بسرعة ، فالرجل قد انتحر بقتل نفسه والغرفة كانت مغلقة وكذلك النافذة ، ومن المستحيل والحالة هذه أن ينسلي إليها رجل ثان ، ولكن ما الذي تفعله أنت هنا ؟  
وكان جواب بواريه أن قدم له كتاب الميت يدعوه فيه إليه فاهتز الكولونيل عند قراءته وقال :

— هذا غريب جداً ، وعلينا أن نعرف سر هذه الدعوة لأنها لا بد أن تكون السبب في انتشاره ..

\* \*

أقبل في هذه اللحظة شاب اندفع إلى غرفة المكتبة كالعاصفة وهو يقول :

— لقد سمعت أن السير غرفاس قتل نفسه ، وقد أكده لي الخبر الخدم ، وهذا أمر يبعث على الدهشة ، ولا يصدق .

وكان القائد الكابتن ليك المشرف على أملاك السير غرفاس وقد عرف منه الرجالان بعد أن هدا الكولونيل روعه انه كان مجتمعاً إلى السير غرفاس قبل موته بساعات وذلك في الساعة الثالثة بعد الظهر لبحث حسابات الأرض ، وإن السير غرفاس كان راضياً عن نفسه ، مسروراً من شؤونه ، لا يفكر في الانتحار ، ولا كان هناك من سبب يدعوه إلى ذلك ، وهو ما يجعل الكابتن ليك يشك في انتحاره حين سمع الخبر ولا يصدقه ..

و سأله الكولونيل ريدل الشاب فيما إذا كان يعلم بوجود مشاكل تقلق السير غرفاس ، فأجاب الشاب بالنفي ..

واستقبل الرجلان بعد ذلك الخادم سبل وعرفا منه انه شاهد السير غرفاس لآخر مرة حوالي الساعة الثامنة وهو ينزل الدرج وينزل بالرواق في طريقه إلى مكتبه ، وكان الخادم في هذه اللحظة يشرف على ترتيب صالة الطعام .

واعترف بأنه سمع صوت الطلقة النارية وظنها صادرة عن سيارة ، كما ظن غيره انه صادر عن سداده زجاجة شبانيا .. وان الوقت كان في الساعة الثامنة والدقيقة الثامنة ..

- وكيف استطعت تحديد الوقت بمثل هذه الدقة ؟

- لأنني كنت قد قرعت الجرس الأول .. وإنني عادة أقرع الجرس الأول قبل الثاني بسبعين دقيقه . لأن موعد الطعام في الساعة الثامنة والربع .. ولما قرعت الثاني عجبت حين لم أجده السير غرفاس في الصالة ، لأنه عادة يكون فيها في مثل هذا الوقت ولا يتأخرا أبداً .

سأله الكولونيل :

- وهل كان الجميع في صالة الطعام في الوقت المعين ؟

- نعم .. لأن الذي يتاخر لا يدعى إلى القصر مرة ثانية .. والواقع ان السيدة زوجته لم تكن تحاول مخالفه هذا القرار حتى ولا الآنسة روث نفسها . وأحب أن الفت نظرك ان موعد الطعام كان عادة في الساعة الثامنة ، ولكن السير غريفاس مدد الموعد بربع ساعة لأنه كان بانتظار زائر جديد .

وقد عرف الكولونيل من الخادم انه ذهب إلى مكتبه وحده ، وانه لم يشاهد احداً يحاول الدخول إلى غرفته ، وأما المسدس فيخصص

السير غريفاس ، وانه كان ابداً تختفظ به في درج مكتبه .. ولما سُئل  
الخادم عما إذا كان يعرف سيداً يدعوه سيده للانتحار أجاب بالنفي .. وان  
اعترف بأنه أحسن بان سيده كان قلقاً لأمر من الأمور ، وانه لا يعرف  
سبب قلقه هذا ..

ولما انتهى الكولونيال من استنطاق الخادم أقبلت الزوجة اللادي غور  
على حين فجأة ، تقول : إنها سمعت ان الكولونيال يريد التحدث اليها ..  
وقد عرف الكولونيال من حديثها أنها تؤمن بالأرواح وانها تعتقد ان  
روح زوجها تقف خلف الكولونيال الآن ، وان القدر قد لعب لعبته ، وانها  
لم تدهش لما سمعت بانتحاره ، وإنها كانت تنتظر مثل هذه النهاية ، بل وتعتقد  
انه هو نفسه كان ينتظرها لأنها كان مختلف عن الناس ، ولم يكن يستطيع  
التعاب معهم .

ولما سألاها الكولونيال عن السبب الذي حمل زوجها على الانتحار ،  
أجابت ان قوة غير منظورة هي التي دفعته إلى ذلك .. وان أحداً  
لا يستطيع فهم هذه الأعراض لأننا هنا في الأرض نتحرك وفقاً  
للسائل المادية .

ولما سألاها من ترك زوجها أمواله ، قالت باحتقار أنها لا تفكير بالمال  
أبداً ..

ولما غادرت الغرفة بعد قليل التفت الكولونيال إلى بوارييه وقال له :  
- إنها أكثر جنوناً مما كنت أتوقع أن تكون ..

- لا أعتقد أنها من الجنون بالقدر الذي تظنه .. و الواقع ان هناك في هذه  
القضية أموراً لا تعجبني ..  
سأله الكولونيال :

- هل تعني السبب في الانتحار ؟  
- من قال لك اني أؤمن بفكرة الانتحار ؟

« لقد كان السير غريفاس كما سمعنا من كل من اتصل به يعتقد انه من الآلهة أو على الأقل من فلكلات الزمن ، ورجل يملأه هذا الاعتقاد ليس من العقول أن ينتحر ، وإنما المعقول أن يقتل غيره . »

ـ ولكن البراهين التي لدينا تشير إلى انه انتحر ..

ـ ابداً .. لأن الطريقة التي انتحر بها لا تقنع أحداً بان هذا يمكن أن يكون . لماذا أدار كرسيه ثم أطلق النار على رأسه ، أكان يريد بهذا العمل تمزيق المرأة ، وما شأنه بها .. ولأنه غایة فحش ذلك .. ولكن دعنا من هذا ، ولنذهب إلى الصالة نستنطق الزائرين لعلنا نقع على جديد منهم .

\* \* \*

سأـ الكولونيل المستر فوربس المحامي والمشرف على مصالح السير غريفاس عما يعرفه ، وهل ان موكله كان قلقاً أو ان هناك سراً كان ينبع حالياته ، فأجاب بالنفي ، وإنه لم يكن مريضاً ..

ولما سأله فيما إذا كان يعلم عن فضيحة في العائلة دهش المحامي لهذا السؤال ، فأراه بواريه الكتاب الذي ورده من السير غريفاس يدعوه إليه للتحقيق فيما يدعوه من رغبة بعضهم في سرقته أو محاولة استنزاف أمواله بالتهديد ، وغير ذلك ، فازداد المحامي دهشة ، وقال انه لا يعلم شيء يدعوه إلى كتابة مثل هذا التحرير ..

وعندئذ سأله الكولونيل عن وصية السير غريفاس ، فقال :

ـ انه ترك لزوجته ستة آلاف جنيه سنوياً ، وأي قصر بين قرید السکنى فيها .. وهناك أيضاً عدة هبات لا أهمية لها وأما بقية ثروته فقد تركها لابنته المتبرأة روث شرط أن يحمل من تتزوجه اسم غور .. أي اسم عائلة

السير غريفاس ..

- وابن أخيه هو غر تزنت ألم يترك له شيئاً؟

- بلى . ترك له خمسة آلاف جنيه في السنة .. من واردات الأرض ..

- هل هو غني جداً ..

- فعم .. فهو يملك ثروة كبيرة خاصة ، عدا أملاكه .. وإن كانت قيمة هذه الأموال قد تدنت في المدة الأخيرة . كما أنه خسر في شركة المطاط ، أقفال الكولونيل بري بالمشاركة فيها ..

- متى كتب وصيته هذه؟

- منذ ستين تقرباً ..

- وما الذي دعاه إلى عدم توريث ابن اخته؟

- لأن اخته تزوجت المستر تزنت دون أن تأخذ رأيه في الأمر ، وهذا ما جعله على تبني روث ليكون له ولد ينعم به . وهو أيضاً ما دعاه إلى إغفال هوغو في وصيته والاكتفاء بهذا المبلغ السنوي الذي قرره له ..

فأسأله بواريه :

- ومن هي الآنسة روث هذه؟

- إنها نسيبة بعيدة باعتقادي . وهي مثل المستر غريفاس شديدة الإرادة صعبة المراس ..

- وهي التي سارت أكثر أملاكه الآن ..

فقال المحامي :

- لا أكتمك أني علمت من السير غرفاس انه يريد كتابة وصية جديدة وذلك منذ يومين فقط ..

واهتز الكولونيل وقال :

- إنك لم تخبرنا بهذا النبأ .

- لأن أحداً لم يسألني ..

- وما الجديد في الوصية الجديدة؟

. لا جدید، أبداً سوى أن على روث أن تزوج هوغو عرفت لتراث ثروة الراحل .. فإذا رفضت ذهبت الثروة إلى المستر ترنـت ، وإذا رفض هو .. ظلت الثروة الآنسة روث .

ولما سئل المستر بورو وهو كاتب الراحل قال :

- إن الانتحار كان مفاجأة له وإن التحرير الذي كتبه السير غريفاس لم يعلم به ، مع أن كل تحرير غريفاس يليمها عليه . وانه طبعاً كان مختلف معه في طريقة حياته ، وجبه للفحفلة والظهور والحياة مع التقاليد القدية ..

وعندئذ سأله الكولونيل فيما إذا كانت روث توافقه في آرائه هذه ، فأجاب وقد أحمر وجهه :

- إنه لم يتمود أن يتسلّم معها بشؤون أبيها ..

وانه اجتمع مع السير غريفاس قبل موته ، إذ حلّ إليه بعض الرسائل لتوقيعها ، فوجده هادئاً راضياً عن نفسه ، وهذا فهو معجب لانتحاره الذي لم يكن يتوقعه .

ولما اجتمع الكولونيل مع الآنسة لينفارد التي استوظفها السير غريفاس لمساعدته في كتابة تاريخه فهم منها ان الرجل كان قلقاً لبعض المسائل العائلية ، وانه قال لها يوماً كلمة بهذا المعنى .. « إنه لأمر شديد الخطورة أن تتعرض عائلة احتفظت بشرفها مدة طويلة لفقدان شرفها هذا وشهرتها هذه .. »

وانه لما حاولت تهدئه روعه ، ونقل الحديث إلى تاريخ العائلة ، قال لها :

- انه لا يستطيع عملاً هذا المساء ، لأنه أصيب بصدمة .. ثم دعاني

لأنه سهل الخادم بأن المستر بواريه سيزور القصر اليوم ، وإن عليه أن يؤخر موعد الطعام ربع ساعة ، وأن يرسل سيارة لاستقباله في المحطة .. وقد سأله أن لا أخبر أحداً بقدوم المستر بواريه . وانه يريد مفاجأة الجميع بهذه الزيارة ..

وزادت تقول أنها وهي في طريقها لمغادرة الغرفة سمعته يقول :  
— لا قائدة من قدمه الآن ، بعد أن سبق السيف العزل .. ووقع ما وقع .

وأما الكولونيل بري ، فقد نقل إلى الرجلين في المكتبة خبراً جديداً لم يكن يعلم به أحد ، وذلك لما مثل عمن يكون وريث السير غريفاس ، فقال أنها روث بالتأكيد ..

— ولكن روث ليست من العائلة بينما هوغو تزنت من العائلة ، والراحل كان من أشد المحافظين على اسم العائلة ..

وعندئذ صرخ الكولونيل بري بأن روث ليست غريبة عن العائلة ، وإنها ابنة أنطوني غور شقيق السير غريفاس الذي قتل في الحرب ، والذي كانت له علاقة مع إحدى الضاربات على الآلة الكاتبة ، فكان له منها هذه الفتاة ..

ولما توفي الوالد كتبت الفتاة بالأمر إلى فاندا زوجة السير غريفاس فذهبت لرؤيتها والاجتماع اليها ، وكانت المرأة تنتظر مولوداً ، وعندئذ تحدثت فاندا إلى زوجها بالأمر ، وقررا تبني المولود الجديد ما دامت الزوجة عاقراً لا تنجي أولاداً ..  
فقال بواريه :

— هذا يفسر موقفه ، ولكن إذا لم يكن يحب تزنت كما عرفت منك .. فلماذا يريد تزويجه من روث ؟

— لأن هذا يرضي تقليده العائلي .. الواقع أن كل ما يهمه هو هذه

الظاهره ، واما أن يرضي الفريقيان الواحد عن الآخر فهذا مالم يكن به ولا يلقي له بالا .

- هل توافق روث على هذا الزواج؟

- لا .. إنها قوية الإرادة شديدة العزيمة .

- هل تعلم أن السير غريفاس كان يريد قبل موته تعديل وصيته بحيث يفرض هذا الزواج عليها ، فان رفضت : حرمتها من الميراث .  
وصر الكولونيل وقال :

— إذاً لا بد أنه عرف بعلاقاتها مع بورو كاتبه ..

ما کاد ینتهي الكولونیل بري من جملته هذه حتى أمسك بها بواريه  
رساله :

- هل هناك شيء يمنعها؟

وأصفر وجه الكولونيل وقال:

- لا . لا أعتقد ان هناك شيء .

• • •

أخذ بوارييه بعد انتهاء هذه المقابلة يبحث وقائع القضية ويرتبها ، وقد ثبت له الآن مما سمعه ، ان السير غريفاس كان يشك في أمانة الكولونيل بري ، ويعتقد انه حاول استئثاره في الشركة التي أقاماها معا ، والتي قدم السير غريفاس المال اللازم لها ، ولا بد أن هذا هو السبب الذي دعاه لاستدعاء بوارييه بعد أن ضاق ذرعا بشربيكه ..

ثم هناك العلاقة التي ظهرت بين روث والمستر بورو، ولا بد أن الاثنين لما علما بأن الرجل العجوز يفكك في حرمها من الارث إذا لم تتزوج هوغو ترفت سعادتها منه على إيم العائلة قد فررا فـ

والتنعم بثروته ..

ولما اجتمع بواريه إلى الآنسة كاردول وبعد أمامه فتاة زكية بارعة ، وقد عرف منها أنها صديقة ترنت ، وانها في سبيلها لتكون خطيبته ، وانها أتت إلى القصر بناء على دعوته بالاتفاق مع العجوز طبعاً ، وان أحداً لا يعلم بعلاقتها ، وانها تعلم أن العجوز يريد تزويج هوغو من روث ، ولكن هوغو لا يريد ذلك ، ولا يريد في الوقت نفسه اغضابه حتى لا يجرمه من ميراثه ، وهو لذلك يحاور ويدارر لعله يوفق إلى نخرج لهذه القضية ..

وانها إنما قدمت إلى القصر لتدرس الموقف ، بعد أن سمعت اذه قصر يضم جماعة من المحاني ، وانها قبل أن ترضى بالزواج بتزنت تزيد التأكيد من حالته المالية ، وموقف روث منه ، وقد عرفت أثناء وجودها ان روث لا تهم بهوغو ، وانها صديقة لغيره ..

ولما سألها بواريه فيما إذا كانت تعني المستر بورو أجابت بالنفي واحتفظت باسم نفسها . وقالت لبواريه :  
- الأفضل أن تسألاها .

وقد علمت ان العجوز لم يترك لهوغو شيئاً يذكر ، وهو ما عرفه هوغو من المحامي .

وقد اعترفت روث كما قالت أمام الرجلين بعد ذلك ، إنها لا تعرف شيئاً عن انتشار والدها ، وانها لم تذهب إلى غرفة المكتبة ، وإنها شاهدته فقط عند تناول الشاي بعد الظهر ..

واعترفت بأنها سمعت بالخلاف بين والدها والكولونيل بري حوا شركة المطاط ، وانه يعتقد انه سرقه وابتز أمواله .. ولكن السبب يعود إلى العجوز نفسه الذي كان لا يعرف شيئاً عن السوق الاقتصادية ، مما جعله رحمة لكل افاق .. وانه كان مجئونا ، وانها سرت لموته . لأنه كان لا بد

من حجزه في المستقبل فيما إذا اشتدت نزواته وانفعالاته .

ولما أخبرها بان العجوز كان يفكّر في تعديل الوصية ذعرت ودهشت ،  
وقالت : لو فعل لذهبتي الى المحاكم ، لأنه ليس من حق إنسان أن يفرض  
الزواج على آخر بالقوة ..

سألها بوارييه أخيراً :

ـ هل كنت ستعملين بموجب الوصية الجديدة ، لو عاش العجوز ووقيعاً ،  
وتتزوجين هوغو ترنت ؟

واهتزت الفتاة وصاحت :

ـ افتظر قليلاً .

وأسرعت الى الخارج لتعود بعد قليل ومعها الساكتن ليك وهي  
تقول :

ـ لقد كان في المفروض أن يعلم الجميع بالخبر ان عاجلاً أو آجلاً .. وهذا  
فلا مانع عندي من اخبارك به ، لقد تزوجت من الساكتن ليك منذ ثلاثة  
أسابيع في لندن .

واعترفت روث بعد ذلك بانها قد أخبرت أمها بالأمر ، وأما والدها فقد  
كانت تنتظر الفرصة المناسبة لبحث الأمر معه والحصول على رضاه . وإنها  
كانت تتوقع أن تنبع ..

وسألهما بوارييه فيما إذا كانت تعتقد ان السير غريفاس قد علم بسرها ،  
فأجابت بالنفي وان أحداً لم يكن يعرف السر حتى ولا صار بحثه معها طيلة  
الأيام الأخيرة ..

وما كادت تفادر روث وزوجها الغرفة ، حتى قال الكولونيل  
ريدل .

ـ ما هذه القضية المعقدة ، التي لا يعرف لها من آخر . إذا كان

هناك جريمة يا صديقي فعليك أنت أن تبرهن على ذلك ..  
، وأما أنا فأعتقد أن الأمر عبارة عن انتشار ..

\* \* \*

خرج بواري في صباح اليوم التالي إلى الحديقة ، يطوف بين أشجارها وزهورها .. حتى وصل إلى الزهور الواقعة تحت نافذة غرفة المكتبة الخاصة بالسير غرياس ، فشاهد آثار أقدام عليها فوق يتأملها ، فسمع صوتاً فرفع رأسه ، فإذا سوزان كاردول الفتاة الذكية تتطل عليه من نافذتها .

صاحت : ما الذي تفعله في هذه الساعة المبكرة ، هل بحثت تبحث عن آثار الجريمة ؟

قال بعد أن سلم عليها :

- هو ما تقولين .. وأنت الآن تشاهدين البوليس السري الشهير في أثناء عمله ..

- لا بد أن أذكر هذا في مذكراتي .. هل تاذن لي بالنزول إليك ؟

- طبعاً تفضل .

وبعد قليل أصبحت إلى جانبه وسألته :

- ما الذي تفعله ؟

- أدرس آثار الأقدام هذه .. انظري .. بعضها يذهب نحو النافذة ، والبعض الآخر قادم منها ..  
- لمن هذه الآثار .

- إنها آثار أقدام امرأة طبعاً .. تلبس حذاء عاليًا دقيقاً .. ولا بد

إنها أقدام الزوجة او الانسة روث .. او الانسة لينغارد السكرتيرة ..

- قالت ان قدم الزوجة دقيق جداً ، والانسة لينغارد تلبس حذاء عريضاً.

- إذًا فلا بد انها أقدام الانسة روث .

وذهب بها الى المكتبة ، حيث ازاح الستار ليدخل النور اليها .

وكانت الفرفة على حالها وكما تركها ، فوقف يتأمل ما فيها ثم قال :

- لا بد ارك لا تعرفين أحداً من اللصوص ، وأما أنا فان لي اصدقاء بينهم وقد حدثني احدهم عن الحيلة التي تستعمل في التواجد الافرنسي ، وكيف انه يمكن اغلاقها من الخارج ، إذا كانت عوارضها لينة غير مشدودة

وقام بواريه بتجربة معلوماته هذه على النافذة ، وهي تراقبه فاراها كيف يمكن فتحها من الداخل ، والانسلال منها الى الحديقة ، ثم كيف يمكن بعد هذا اقفالها من الخارج - أي من الحديقة - حق ليظن المرء انها مقفلة من الداخل ..

« ومعنى هذا انه من المستحيل الدخول الى الفرفة حين تكون النافذة مقفلة والباب مثل ذلك ، ولكن من السهل على شخص داخل الفرفة ان ينسلي من النافذة ثم يفلها من الخارج فلا يفطن البويس الى حيلته .. وصاحت سوزان بدھشة :

- وهذا ما حصل ليلة البارحة ؟

- نعم هذا ما اعتقاد يا انسة ..

وبعد أن عاد بواريه الى الصالة شاهد الانسة روث فسألاها إذا كانت قد ذهبت الى الحديقة ، فأجبت بالايجاب وانها فعلت ذلك مرتين .. مرة جلب بعض الزهور ومرة أخرى للحصول على وردة تناسب ثوبها .. وفيما كانا يتحدثان اقبلت الانسة لينغارد من الطابق الثاني فلما شاهدتھما بدت الدهشة على وجهها وسألت -

هل من شيء ..

قالت روث :

ـ ان الميسو بواريه قد جن بالتأكيد فهو أبداً يسألني أسئلة غريبة .  
ومضت في سبيلها ، وطلب عندئذ المستر بواريه من السكرتيره أن تدعوه  
الجميع الى المكتبة بعد الفطور ليتحدث اليهم بمحادثة البارحة ..  
ونفذت السكرتيره ما أمرها به ، ودعت الجميع ليكونوا في المكتبة بعد  
تناول طعام الافطار ، ليستمعوا الى الحديث المستر بواريه عن وفاة المستر  
غريفاس وكيف تم ذلك ووقع ..

وفي الوقت المعين جلس الجميع في الصالة حق الزوجة المز غور ، جاءت  
تعثر في مشيتها وقد بدت عليها أثارات التعب والقلق ..  
وتطلعت الى المرأة المحظمة ثم اخفت عينيها وهي تقول :  
ـ ان غريفاس لا يزال هنا ، ولكنها سيكون حراً بعد قليل ..  
وببدأ بواريه حديثه فقال :

ـ لقد دعوتكم لأنص عليكم حقيقة ما حصل في غرفة المكتبة ..  
سألته روث :

ـ هل نفهم بذلك توصلت الى معرفة سر وفاة والدي ؟ ..  
قال : نعم .. ولكن والدك لم يمت بطريقه طبيعية كما كان يتصور  
الجميع ، ولكنها قتل قتلاً ..  
وصاح عدد من الحضور بصوت واحد :  
ـ قتل .. هذا مستحيل ..  
وقف هوغو ترنر يقول :

ـ لقد كانت الغرفة خالية مغلقة من الداخل عندما دخلناها أنا وأنت ..  
فكيف يمكن وال حالة هذه أن يقتل في غرفة مغلقة من الداخل ، ومن هو القاتل  
وكيف غادر الغرفة ؟ ..

ـ ومع كل هذا فقد قتل ، وهرب القاتل من النافذة ، لأنه كان في الغرفة

ولما خرج منها استطاع اقفالها من الخارج وهو في الحديقة ، حتى ليظن كل شخص انها مغلقة من الداخل ..

وقام بصف بواريه الجريمة ، وكيف أن شخصا لا يمترض السير غريفاس على وجوده معه هو الذي قتله ، ثم اغلق الباب من الداخل ، وبدل جلسة الميت ، ثم انسل من النافذة الى الحديقة ، ثم اغلق النافذة بعد ذلك

ولاذ بواريه بالصمت قليلا ليقول بعد قليل :

- لقد كان هناك شخص واحد في الحديقة في هذه اللحظة وقد ترك اثار أقدام فيها .. وهو انت يا انسة روث .

وصاحت الفتاة بصوت حاد مليء بالاحتقار :

- هذا كذب .. ان كل ما قلته كذب في كذب .  
- ان الادلة عليك شديدة .. وقد تدينك المحكمة ..

وصاح صوت بين الحضور :

- لن تقف أمام المحكمة ..

والتقت الجميع ليشاهدوا الانسة لينغارد قد اتصبت واقفة ومضت تقول:  
- أنا التي قتلتني وعندي أسبابي .. وقد تبعته إلى المكتبة وأخذت مسدسه من درجه ، وأطلقت عليه النار وكان هذا بعد الثامنة ، ثم أفلت الباب ورتبت جلسته ، وكسرت المرأة وبعد أن كتبت كلمة متأسف على الورقة أمامه ، مضيئت من النافذة ثم اقفلتها من الخارج كما قال المستر بواريه ..  
ولما اختلى المسيو بواريه بالانسة لينغارد بعد ذلك ، سأله

- هل تعرف السبب الذي دعاني لقتله ؟

- طبعاً أعرفه .. فانتم والدة روث ولكنك لم تناولي تعريفها على نفسك ، وارتضيت نرويتها من بعيد ، وأنت تعلمين كاتبة عند السير غريفاس ، ولكنك لاعلمت بأنه يريد تعديل وصيته .. وفرض الزواج على روث ، و كنت تعلمين أنها تحب الكابتن ليك وأنها سيتزوجان قريباً قررت قتله ، لتضمني

لابنتك السعادة والهناء ..

قالت :

- أرجو أن لا يعلم أحد بانها ابنتي ..

- طبعاً لن يعرف أحداً مني ذلك ..

- ولكنني لست نادمة على ما فعلت فاني مريضة بمرض القلب ولن يطول  
عمرى كثيراً ..

- انتهت -

## الدفع سلفاً

بقلم الكاتب الاميركي الشهير

هنري غيلد

لم يخطر للمستر ديك دانتون أن يفكّر في ماضيه الحافل بالجرائم ، ولا  
شعر في حياته بشفقة أو رحمة أو ندم لما اقترفه و فعله ..

كان يعتقد أن أي شعور من هذا النوع ، لمن كان في مثل مهنته ، هو ضعف  
يدل على الفشل ، ويورده موارد الهالك ... ولهذا فقد كان عليه أن يحفظ  
توازنه ، ويجمع اعصابه ، ليظل أبداً ودائماً مثلاً صادقاً للقاتل المحترف .

وكان إلى هذا يجمع إلى ذاكرته العجيبة ، جميع تفاصيل حياته المتعددة  
النواحي ، فلم يلجاً مثلاً إلى كتابة المذكرات ، ولا إلى وصف ما مر به من  
حوادث الأجرام والفتوك ..

كان يكتفي فقط بتدوين الأحرف الأولى من أسماء زبائنه في مفكرة  
صغريرة سوداء ، ذاكراً كل عملية بطريقة التسلسل ، ومؤشراً على كل عملية

صار تنفيذها ، واتتهى حسابها .  
وكان من عادته ان يضع مفكيرته السوداء هذه مع صندوق نقوده الصغير ،  
في درج خاص ، مع بندقيته المجهزة بـ « كلام للصوت » ومسدسـه الصامت ، في  
مكتب كبير في قاعة الجلوس بشقته الخاصة ، يصار الى فتحه بالضغط على زر  
كهربائي سريني صار أخفاً عن العيون بـ « مهارة عظيمة » .

ولكي يخفى ديك مهمته الحقيقية ، انصرف الى المضاربة في أسواق  
البورصة ، وقد مكنته من المضاربة البالغ الطافلة التي كان يتقاضاها مقدماً  
من زبائنه لكل عملية قتل واجرام .

وقد اتبع في حساباته نظاماً دقيقاً ، ذاكراً ارباحه ، مقيداً خسائره ،  
مقدماً الى مصلحة الضرائب حصتها من ارباحه في الوقت المعين ، عحاولاً جهده  
ويمكر وذكاء عجيبين عدم الوقوع في خلافة قانونية قد تفضحه ، وتكشف  
سره ..

ولكنه حين ينفرد بنفسه ، ويستعرض حياته ، يجد انه أكثر لذة وسعادة  
في اعماله الاجرامية منه في ارباحه من مضارباته في البورصة ، وأنه بالتأكيد  
يفضل هذه الشهرة التي يتمتع بها في عالم الاجرام . على أي عمل آخر  
في الحياة ..

\* \* \*

والواقع ان ديك كان أشهر قاتل محترف في الشاطئ الغربي ..  
وكان الثمن الباهظ الذي يتقاضاه قد جعله مقصداً لكل اصحاب  
العمليات الكبيرة ..

ولهذا لم يكن يستقبل غير عدد معين من الزبائن المختارين ..  
وكان الى هذا أيضاً فخوراً بالشهرة التي كان يتمتع بها ، وهو انه صادق

أمين ينفذ بدقة ما يكلف به من عمل أو يدعى إليه من مهامه .

وكان من عادة قوى الأمن عند حدوث جريمة من الجرائم في العاصمه المعروفة بمدينة الملائكة ( لومن الجلوس ) .. أن تطوف أولاً في المناطق الشرقيه والشماليه والجنوبيه من المدينة حيث يعيش متوسط الدخل وأصحاب السوابق وحيث تقوم مساكن العمال ومنها تذهب إلى المنطقة الغربية التي كان يقيم فيها عادة معظم الأغنياء وأصحاب الموارد الضخمة ..

وكانت هذه الطريقة في البحث عن الجريمة تخدم أغراض ( ديك داتون ) على الوجه الأفضل والأكمل ، إذ أنه كان يسكن القسم الغربي من المدينة بجوار منطقة ( بيفري هيلز ) المحظورة الخاصة .. حيث استأجر شقة جميلة ، استعملها لمكتبه ونومه ، ومنها كان يخابر وكلاءه في البورصة ، ويراقب صعود الأسهم وهبوطها .

وفي هذه الشقة أيضاً كان يستقبل علماء الدين كان يلقبهم بالزبائن ..

\* \* \*

لقد كان الرجل الجالس خلف الطرف الآخر من الطاولة ، أحد الزبائن ..

وكان مظهره يدل على أنه من أصحاب الأعمال الناجحين .. بل لقد استشعر ديك وهو يتأمله ، ان هناك تقاربًا في الذوق بينهما ..

فقد كان الزائر بالتأكيد من زبائن الخياط الشهير الذي كان يكلفه ديك بتفصيل ثيابه ..

وكان الرجل يدعى رودجر كولون .. وكان أصفر الوجه قلقاً مضطرباً .. وأما ديك داتون فكان على العكس هادئاً ساكناً .. ينتظر أن يتقصد زائره عما في نفسه . ودون أن يحاول تهدئة أعصابه ، أو

تطرية الجو بكلمة يلقاها أو سوال يسأله .. مكتفياً بالنظر اليه والتحديق في وجهه ..

وحاول كولوتن أن يطالع أصابعه ، فاخترق سيجارة من جيشه وأشعلها .. ولكن أصابعه كانت لا تبرح بادية التشنّج ، لا تكاد تستقر في مكانها ..

ولما حاول الرجل أن يقدم سيجارة لدريك ، اعتذر عن التدخين شاكراً ..

وأخذ كولوتن لنفسه نفساً طويلاً من سيجارته ، ثم بدأ يقول :

- لقد أخبروني إنك تستطيع القيام بخدمة لي ..

ولم يقل دريك شيئاً .. تركه يفرق في عرقه دقائق أيضاً .. ثم سأله :

- من الذي أخبرك ؟

وضحك كولوتن وهو يهز رأسه :

- الرجل الذي اتصل بك بالטלפון ، وعين لي هذا الاجتماع ..

وأجابه دريك :

- دعنا من اللعب بالألفاظ .. من الذي نصلك بالاتصال بي ؟

- متأسف يا مستر دانتون .. فلم أكن أقصد إغضابك ..

وقاطعه دريك قائلاً :

- إني لست غاضباً .. ولكن دعني أسمع جوابك على سؤالي ..

- ما الذي يهمك من هذا السؤال ؟ أنا بحاجة إلى خدمة تقوم بها مصلحتي .. وأنا مستعد لدفع الثمن المطلوب ..

وبدا الغضب على وجه دريك وقال :

- دعنا نتكلم بصرامة ، ولتعلم أن أحداً لا يستطيع أن يصدر إلى

أوامره .. إني أقبل بعض القضايا بشروط .. فإذا كان هذا يرضيك ،

فليتكلم بما جئت لأجله ، وإن كان الأمر بالتفي ، فلنختصر أحياناً هنا .

ورفع کولوتن یده مختجاً وقال :

- إني أقبل شروطك .. وقد سمعت أن باستطاعتك تسوية قضية تتعلق بي . والذي نصحني بالذهاب إليك هو أحد الذين يعملون في المقاهمي ، واسمها توني .

- هل هذا هو الاسم الوحيد الذي أعطاك إياه ؟

و انکش وجه کولوتن قلیلاً ثم قال :

لقد سأله أن أذكر لك أن توني زيرو هو الذي أرسلني إليك ..

- إذاً دعنا نبحث القضية يا مستر كولوتن .. ما الذي تطلبه مني؟

- أريدك أن تقتل زوجي .

فہرست -

- هل هناك ضرورة لكي ابسط لك الامباب التي تدعوني الى ذلك؟..  
اني مستعد لدفع المئه الاف دولار المقررة ثنتا هذه العملية حالاً . وفي  
هذه الاحظة ..

فقاں دلک :

-- عليك ان تجربني على مسوالي .. او ينتهي الاجتماع بديننا .

— لم يعد يقدوري الانسحاب .. ويجب ان امضي في هذه القضية .

ولهذا فاني اقبل كل ما تفرضه عليّ .. ان زوجي غنيّة جداً، وابنائي  
سناً .. وأنا أعيش من مواردها ..

**فقال ديك مقاطعاً :**

• ★ •

وتردد كولون واحمر وجهه ..  
وأخذ نفساً طويلاً من سيجارته ..

ثم قال :

- سوف أحدثك بالحقيقة .. سوف أرث زوجي عند وفاتها ، فلا أعود  
والحالة هذه طوال حياتي معتمداً عليها ، وأصبح حراً أعيش على هواي .

فأله ديك :

- أهذا هو السبب ؟ هل المال وحده هو الذي يدفعك الى قتلها فقط ؟

ورفع كولون صوت قائلاً :

- ثم ان هناك امرأة أخرى ، علقت بها ، وهي أصغر سنًا وأجمل وجهًا  
من زوجي . وأنا واثق ان زوجي قد ادركت ان هناك علاقة تربطني بها ..  
وستعمل المستحيل لقطع كل صلة بيننا ، فهي غيورة الى ابعد حدود الغيرة ..

فقال ديك مقاطعاً

- إذاً فأنت تريد أموال زوجتك للحصول على الأخرى ..

- نعم هذه هي الحقيقة .. وهناك أسباب أخرى تدعوني للتخلص منها ،  
ولكن هذا هو الأهم والأخطر .

- يكفيك ما سمعته منك ، وأني مستعد لقبول عرضك ..

- هذا حسن .. وعليك ان تبدأ في أية ساعة بعد السابعة ..

وقاطعه ديك :

- لماذا الليلة ..

- ولم لا .. فالافضل أن ينتهي الأمر بسرعة ..

ضغط ديك على الزر الكهربائي ، فانفتح الدرج ، فاخراج دفتره الأسود ،  
وقرأ الأرقام الأخيرة المدرجة فيه ثم قال .

- ان عندي موعداً قبل السابعة ، عليّ القيام به في الساعة السادسة تماماً.

وبدأ العرق يتصرف من وجهه كولوتن وقال

- يجب ان تنتهي القضية اليه . لأنني اتخذت كل الاحتياطات الازمة  
للسفر في طائرة الساعة السابعة الى سانت دیاغو ..

— علمك أن تؤجل سفرك.

— هذا لا يمكن ان يكون .. لأن مثل هذا العمل ، قد يعرضني لشكوك  
البوليس .. فان وجودي بعيداً في الطائرة ساعة الجريمة ، يجعلني بعيداً عن  
الشبات ..

- وستعمل المستحيل لكي يعرفلك بعض المسافرين . . وأنت في الطائرة  
أو عند وصولك إلى سانت دياغو .

— نعم . ولهذا فيجب أن تتم العملية في الساعة السابعة من هذا اليوم .  
ومد كولوتن يده إلى جيبيه ، وأخرج المبلغ المطلوب . وقدمه إلى ديك  
وهو يقول :

- هذا هو المبلغ المطلوب .. خمسة الاف دولار .. وهي لك ان قمت  
بالعمل على الوجه الاكمل ..

**وقال ديك وهو يتناول المثلث منه وبعده :**

- من محسن الصدف ان العمليه الثانية ، تقع في نفس الشارع الذي تسكن  
فيه زوجتك ، وسأعمل لارضائك هذه المرة ، وانفذ ما صار الاتفاق عليه ..

شکراً يا مستر دانتون .. هل تريده شيئاً آخر؟

لحظة .

وكتب ديك كلمات في دفتره ثم قال :

- لا تقلق . فاني لا أذكر في دفتري اسماء ، وانما أرقاما ، وبعض الاحرف ..

ثم أقفل دفتره ، وأعطي كولوتن ورقة صغيرة فصاح هذا وهو ينظر إليها :

- ما مني هذا؟ -

- انت الان رقم ١٢٣ ، فاذا اردت تأجيل العمليه ، او حدث المك  
حادث طارئ واردت الاتصال بي ، فعليك أن تذكر لي فقط هذا الرقم دون  
أن تفصح عن اسمك و هويتك ..

فقاں کولوتن :

— لا حاجة لي الى الاتصال بك بعد الان .. فسوف أغادر زوجي في  
الساعة السادسة ، وسأركب الطائرة في الساعة السابعة ..

فَزَّ نِكْ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ

- سوف أتفرغ لقضيتك بمقدار أن انتهي من القضية المحددة في الساعة السادسة ، فلا حاجة بك إلى القلق من هذه الناحية .

ـ وهزّ كولوتن رأسه موافقاً ، وغادر الشقة مسرعاً فيها وقف نيك يراقبه دون أن ينطّق بكلمة . وابتسم لما اختفى عن نظره ، بعد ان أغلق الباب خلفه ، ونظر الى دفتره الصغير مليئاً ، ثم رده الى مكانه في الدرج واقفله ..

\* \* \*

صرف ديك دانتون ساعتين بعد ذلك يقرأ قصة بوليسية، فلما رفع رأسه  
والقى بالكتاب جانباً، كانت الساعة قد شارفت على الخامسة والنصف ..  
لقد وصل ديك الى مركزه الحاضر بعد أن مرت به ظروف قاسية ،  
وحوادث عديدة ، كانت كلها تجرب ، ادرك معها ان صغار مجرميـن ينتهـون  
عادـة خلف قضـائـان السـجـون .

ولهذا عمد الى البعد عن الوسط الذي نشأ فيه ، وراح يعمل بمفرده ، لا يتصل أحد من المجرمين ، ولا يحاول ان يعرف به أحد من المجرمين .. إلا أنه مجرم كبير ي العمل بمفرداً ولا يعتمد على أحد ، ثم لا يترك اثراً يدل عليه ، أو يشير الى شخصيته ..

وتحت ستار النشاط المالي الذي كان يحاوله في البورصة ، راح يحاول ارتكابه  
هوایته الاجرامية ، فلا يتقبل من القضايا الاجرامية إلا ما ارضاه وسره ،  
واطمأن له ، وارتضاه ..

وكانت الساعة تقترب من السادسة ، فتحرك من مكانيه ، وأخرج مسدسه  
كاثم الصوت من الدرج ، وفتح دفتره ثانية ، وقرأ ما كتبه أمام رقمي ١٢٢ ،  
و١٢٣ ، والأول يجب أن يتم قتلها في السادسة ، والثاني في السابعة ، وسوف  
يكون الأمر سهلا عليه ، ما دامت الضحيتان تسكنان في الشارع نفسه .

وبعد ان قرأ المعلومات التي كتبها بخطه أمام كل رقم من الرقمين هز رأسه  
وأقفل الدفتر وأعاده الى الدرج ، وغادر الشقة ..  
كان عليه أن يبدأ بالقضية رقم ١٢٢ ، في الساعة السادسة تماما ، وكان من  
عادته أن يكون دائماً جاداً في مواعيده وان لا يخالف وعداً قطعه على نفسه ،  
وحدد له ساعة معينة .

\* \* \*

كان روجر كولوتن في هذه الاثناء يحزم حقبيته في غرفة منزله .. وهو  
ينظر بين لحظة وأخرى الى ساعته ..

كان يتשוק لمعادرة المنزل وركوب الطائرة ، والوصوا الى سانت دياغو  
حيث تنتظره صديقتها مونا ..

ولما انتهى من حزم الحقيبة ، ذهب الى الصالة ، حيث كانت زوجته ايلين  
كولوتن جالسة على مقعد من مقاعدها ، وقد بدت على وجهها امارات الفضب  
وعدم الرضى عن هذه الرحلة ..

وكانت المرأة في الأربعين من عمرها ، ولا تزال تعم بشيء من الجمال ..  
ولقد تزوجها روجرز منذ عشر سنوات ، وحين كان في الخامسة والعشرين  
من عمره ، وتزوجها وهو لا يملك سنتاً واحداً طمعاً في مالها ، فلما وجد انها

ليست من النساء اللواتي يمكن الاستثمار بما هن انقلب عليهما ، وأصبح يريد  
الخلاص منها ..

وأما هي فقد تزوجته لأنها أحبته بالتأكيد .. وأما هو فقد أحب ماهما  
ومن هنا نشأ الاختلاف بين الزوجين ، هي تريده لها ، وهو يريد ماهما ،  
وهي تضن به عليه ما دامت لا تشغله ، وما دامت تدرك انه سيحاول صرفه  
على الحسنوات اللائي يخلسن اليهن في المقاهي والتواقي ..

ولقد أصبح هذا الزواج مع الأيام اسماً في نظر روجر .. ولو ان زوجته  
تقبلت هذا الوضع ، لكان الموقف مقبولاً ، ولكنها كانت تحبه ، وتغار  
عليه ، وتحاول أن تقربه منها ، وهو ما لا يريد ، لأن قلبه عند غيرها ،  
ولهذا أصبح الجلو في البيت مرهقاً ناصباً ما ارداد تدخلها في شؤونه ، وسؤالها  
عن كل حركة من حركاته .. وصديقة من صديقاته ..

أمام هذا الموقف لم يكن هناك من حل إلا الطلاق ، ولكن الزوجة لم  
تكن من يطلقن ..

وكيف ترضى بطلاق زوجها ليذهب فيتزوج سواها ؟

كما انه بدوره لم يكن يفكر في طلاقها ..

لم يكن يملك شيئاً .. فكيف يطلقها ، ولا أمل له في الحياة غير  
ثروتها ؟

والواقع إنها لم تكن تدخل عليه في الماضي بما يطلبها من المال ..  
بل لقد أنسنت له شركة التأمين بمحبتها وازدهرت ، وكانت لا تسأله عن  
الأموال التي كان يسحبيها من حسابها في البنك ، ولا أثارت الدنيا في وجهه  
حيث كثرت رحلاته إلى مانهاتن دياغو باسم المصلحة ، وإن كانت في الواقع  
للابتعاد إلى صديقته مونا التي كانت تسكن في هذه المدينة ..

ولكنها بدأت تشتكى في أمره أخيراً ، وأخذت تحاسبه على ما يسحبه ،  
ويصرفه ، فأخذ يضيق ذرعاً بها ..

وكان موافق صديقه قد وعدته الزواج به عندما تموت زوجته ،  
وصارحه بأن هناك طرقاً كثيرة للأمراء في هذه العملية ، فراح يبحث  
ويسأل حتى عرف أن هناك جماعة يقومون بهذه القتل ، إذا قبضوا الثمن  
المناسب ..

وكان أن اتصل بالمستر ديك .. وتم الاتفاق بينهما على ما تقدم  
وصفه ..

\* \* \*

لقد أعطاه عامل الباروني زورو اسم أعظم رجل في تجارة القتل  
هذه ، وأعلمه أن هناك من يقوم بالمهمة بأقل من المبلغ الذي يطلبه المستر  
ديك دانتون .. ولكن دانتون هذا رجل أمين يقوم بواجباته على الوجه  
الأكمل ، وبينما مواعيده كدقائق الساعة ..

لقد كان يفكربه حين سمع زوجته تسأله :

- لا أدرى ما الذي يدعوك إلى هذه الرحلات الكثيرة إلى سانت  
دياغو .. ولا أكتنك إني لا أستطيع الاعتقاد بأن المصلحة هي التي تفرض  
 علينا ذلك ..

وقال بهدى روعها :

- إن عندي موعداً مع بعض أصحاب المصالح في صباح غد ، وهو  
اجتماع سوف يعود على شركتنا بالخير والربح الوفير ..

وقالت إيلين وهي تبتسم :

- شركتنا .. تريد أن تقول شركتك .. وأموالي .. ليس الأمر  
كذلك ؟  
- أرجوك أن لا تعودي إلى بحث هذا الموضوع الذي ترددتنيه دائماً  
وابداً ..

رسالته :

ـ ولماذا لا ؟ . لقد كنت منذ سنة تقوم برحلة واحدة في الشهر الى سانت دياغو .. وأما الآن فقد أصبحت تقوم بهذه الرحلة كل أسبوع ا والقى عليها نظرة قاسية وهو يقول

ـ سوف أفسر لك كل شيء بعد عودتي .. وعليّ أن أذهب الآن .. فالساعة شارفت على السادسة ..

وحمل حقيبته بيده وهو يقول

ـ إلى الملتقى يا عزيزتي ..

ـ ولم تقل شيئاً ..

ـ ومضى متوجهًا نحو باب الصالة ..

ـ ورن جرس الساب الخارجي في هذه اللحظة ..

ـ وقفزت من مكانها وهي تقول :

ـ سوف أرى أنا من الطارق ..

\* \* \*

أسرع روجر إلى غرفة النوم المجاورة يختبئ، فيها أريثا يعرف من الطارق ..

ـ وأنصت يستمع إلى ما يدور من حديث بين زوجته وبين القادم ، فلم يستطع سماع شيء ، ولكنه مالبث أن ذعر حين سمع زوجته تقول بصوت مرتفع :

ـ تفضل يا مستر دانتون .. فإن زوجي موجود في الغرفة المجاورة ..

ـ وسمع روجر صوت الخطوات تقترب من الغرفة التي كان موجودا فيها ..

واصفر وجهه من الذعر حين أحس أن دانتون يتبع زوجته إلى حيث  
كان ..

وصاح في وجهه :

- عليك اللعنة يا دانتون .. ألم أتفق معك على أن تقوم بعملك بعد  
الساعة السابعة ؟ ما الذي راحت تقوله لزوجي أنها المفلفل ؟ ..

وأجابه دانتون بصوت هادئ، خفيف

- لقد أخبرتك أن عندي موعداً في الساعة السادسة ..

والقى نظرة على وجه إيلين كولوتن، ثم القى مثلها على روجر، وبدت  
الزوجة وكأنها حائرة لا تعرف معنى لما تسمع من حديث ..

وصاح روجر يقول :

- عليك اللعنة يا دانتون .. اذهب وقم بهمتك في الساعة السادسة ،  
وغادر هذا المكان حالاً ..

وأجابه ديك دانتون بصوت هادئ

- إن مهمتي في الساعة السادسة هي في هذا المنزل ..

وتطلع ينظر إلى وجه روجر ..

وبعد الفزع واضحًا جليًا على وجه الزوج، حيث فطن إلى معنى  
كلامه ..

وسحب نيك مسدسه المزود بكلام الصوت من جيبه، وانتظر دقائق  
يرى ما يكون في هذه اللحظات التي تستبق موته الضاحية عادة ..

وراحت إيلين تقول :

إنك لم تخبرني يا مستر دانتون، إنك تعرف روجر، ولكنك تستطيع  
تفسير ذلك بعد قليل ..

ثم عادت تصريح :

- هيا تقدم واقتله .. ونفذ الاتفاق الذي تم بيننا حين اجتمعنا في الساعة

العاشرة صباحاً ..

وقال دیک بصوت هادی، :

- نعم يا همز كولوتن هذا ما تم عليه الاتفاق ..

- ولكنك قلت لي ..

وأنقطع الصوت لما غلبته العبرات ..

وأصحابه ديك هادئاً كان كل شيء يسير على ما يرام :

- لا تقلق .. فكل شيء سيسير حسب الخطة المرسومة ..

وأطلق النار . . رصاصة واحدة . .

اهتز روجر في مكانه لما أصابته الرصاصة في صدره، ثم هوى أرضاً.

فائد الحياة ..

• \* \*

كانت رائحة الدخان لا تزال قوية في انف ديك لما استدار ينظر إلى مسر  
كولوتن . .

وقد أُعجب به منها هدوءها وتمالكتها لأعصابها ، وهي تشاهد زوجها ، يقتل  
أمامها ، دون أن ترتعش أو تتأثر ..

وصاحت تقول وقد بدت الدهشة على وجهها

- لم أكن أعلم بذلك تعرف روجر .. كالم أفهم معنى لهذا الحديث الذي  
ر بذنك وبذنه قبل موته ..

و هتف ديلك يقول :

- يسرني أن افسر لك كل ما نمض عليك .

فقالت ليس الآن .. سوف تفعل هذا في وقت آخر .. وأما الآن فعليك  
أن تسرع بتنفيذ المهمة الثانية التي أمامك .

- سوف أفعل بالتأكيد .

واستبد بها ضيق الصدر لما شاهدته لا يتحرك ولا يحاول مقادرة المنزل  
وقالت :

- هيأ غادر المنزل ، حق استطيع دعوة البوليس ، وتكسير بعض  
الاغراض ، وتمزيق بعض الصور ، حتى يبدو للمحقق ان لصا اقتحم المنزل ،  
فجاجه زوجي ، فقتله ، وانه أغبي علي على الامر ، فلم اعد أعرف ما  
حدث وما وقع ..

وأخذت تنظر اليه بعد أن انتهت حديثها ، تنتظر منه أن يتحرك  
ويذهب من حيث أتي . ولكن لم يفعل ..

ومضى يقول :

- لا فائدة من هذا كله ، واسمعي لي بهذه المناسبة ان افسر لك معنى  
المبحث الذي دار بيني وبين زوجك

وقالت غاضبة :

- ان موقفك عجيب .. ولكن لا بأس ، تفضل بتفسير ما تريده تفسيره ،  
ثم امض في سبيلك لقضاء المهمة التي أمامك .

فقال :

- لا لزوم للعجلة ، فقد اجتمعت الى زوجك في الثالثة من مساء هذا  
اليوم ، فكلفني بهمة ، ولتعلم انك الضحية المطلوبة للذبون رقم ١٢٣ ، الذي  
هو زوجك .

صاحت تقول بدهشة :

- اتريد أن تقول ان روجر فكر في نفس الأمر الذي فكرت به أنا ؟  
- نعم .. وان فعل هذا الفرض آخر يختلف عن غرضك وقد دفع لي زوجك المبلغ المقرر لاقتيتك في الساعة السابعة ، ولا يزال الموعد بعيداً ، ولكنني لا اعتقاد انه سيتعرض إذا قدمته قليلاً ..

فصاحت :

- ولكن هذا ليس ضرورياً الآن ، اسمع . سوف اضع أجرك ، وباستطاعتك ان تحفظ بالمبلغ الذي اخذته من روجر ، وبعد فما الذي يدعوك لقتلي ؟

فقال :

- يبدو انك لا تقدرين موقفي . ولا تفطنين الى أن هناك وعداً قطعه ، ومهمة كلفت بها ، وليس من عادي أن أخذت بعهد ، أو اتهرب من مهمة وعدت بها ..

نظرت اليه وعلى وجهها ابتسامة غامضة وقالت :

- باستطاعي ان اعطيك كثيراً يا ديك .. المال ، والجاه ، وما دام روجر قد اصبح بعيداً ، فان باستطاعتي ان اقدم لك أشياء أخرى أيضاً ..  
سألهما :

- هل انت خائفة يا صغيرتي ؟  
وحاولت أن تقدم منه .. ولكنها ما لبثت أن جدت في مكانها مما سمعته يقول :

- لا بد ان تكوني كذلك . ولكنك في الوقت نفسه لا تدركون ان هناك شيئاً أهم من كل ما وعدت به ، وأشارت اليه .  
« هناك شرف المهنة يا صغيرتي .. وهو شرف عليّ أن أحافظ عليه ..»  
ورفع مسدسه وأطلق النار .

وهوت الزوجة ميتة بالقرب من جثة زوجها .. وتوجه ديك نحو الباب  
هادئاً ..

فلما بلغه استدار ينظر الى الجثتين ..

ثم هز رأسه حين شاهد وجه الزوج يملأه الفزع .. إذا قيس بوجه الزوجة  
الهادئ ..

وغادر الغرفة بعد أن أغلق الباب خلفه ...

۶۷



## يوم الدفع

بِقَلْمِ الْكَاتِبِ الْمُرْوُفِ

وليم تقتل

تقدمت السيارة الصفراء وسط الماء المنهر الذي غطى الأرض والرصيف ،  
حق وصلت إلى زقاق ، وقفت أمام كوخ حقير فيه .

كان هناك رجل يراقبها من فتحة الباب ، لا يبين وجهه من شدة الضباب  
ومطر ، فلما وقفت السيارة أمام بابه ، صفر السائق ، فغادر الرجل الكوخ ،  
وأسرع إلى السيارة فانسل إلى داخلها ..

ولما كان الظلام شديداً ، فقد كان من الصعب رؤية تقاطيع الرجلين  
وشكلهما ، إلا إن سائق السيارة لم يكن يلبس البذلة الخاصة بالسائقين  
عادة ..

كان صوته خشناً جافاً لما بدأ يتكلم :

- لقد وجدت السيارة أفضل وسيلة لما نحن في سبيله يا بوب .. ولقد  
غادرها سائقها وذهب لتناول قدح في الحانة ، ثاركاً مفتاحها فيها ،  
فاغتنمت الفرصة ، ومضيت بها ، ومن الحكمة أن نسرع في تنفيذ

خطتنا ، قل أن يسرع السائق إلى البوليس يسألهم البحث عن سيارته المسروقة ..

فقال الرجل الذي كان جالساً في المقعد الخلفي :  
ـ لن يحتاجنا العمل إلى كثير من الوقت . يا إيد فقد تلفت مرتين ، فلم الق جواباً ، مما يقطع بخلو ساكنيه . والأفضل لنا أن نكون في المنزل قبل وصوله ..

فقال السائق :  
ـ هذا مما يوافقني . وسأغادر الآن هذا الزقاق إلى الشارع ..

فقال له بوب :  
ـ فليكن .. وعليك أن تكون حذراً أيها الغوريلا ، ولا تخالف النظام ، ولا تسرع ..

وتحركت السيارة . وبعد لحظات أصبحت في الشارع الذي كان خالياً من الحركة ، ومضى إيد يقول :  
ـ ولقد حصلت على خريطة حسنة ، بحيث أصبحت واثقاً من العثور على المكان ولو أغمضت عيني ..

وصاح الرجل الآخر :  
ـ الأفضل أن تتركها مفتوحتين .. فان أرقام هذه السيارة قد تكون عند رجال الشرطة الآن ، ولهذا فعلينا أن نتعصم بالحذر ..

فقال إيد :  
ـ سأفعل .. ولتعلم ان المنزل الذي تقصده موجود في أطراف المدينة حيث المساكن الجميلة ، والثراء الفاحش ..  
ـ وهو مكان لا يسكنه غير الأغنياء عادة »  
وكانت حركة السير في الطريق تسير ببطء ظاهر ، بسبب رداءة الجو وهطول المطر المتواصل ، فاسترخى إيد في مقعده يسوق السيارة

مجذر، ويرافق إشارات المرور حق لا يتعرض لتوقيف السيارة،  
وسؤاله عن أوراقه من طرف شرطية السير، وكان ضغthem الجهة، كيبر  
المدن ..

وأما الرجل الثاني فكان دقيقةاً، قاهي القسمات، جاهم التقاطيع، يرتدي  
معطفاً أسود اللون وقبعة أدخلها في رأسه حتى لم يعد أحد يستطيع معرفة  
وجهه، أو الأذكى من شكله ..

三

وكان البوليس يعرف الرجلين . بوب أدامز .. وإيد كاسينو .. وقد حكى لها المحكمة بالسجن المؤبد ، ولكنها تكلما من المحرر من سجنها ، فوضم البوليس بجائزه على رأس كل منها ، حيا أو ميتا ..

وكان أدامس مزوراً ومحظى ببرعايا في سرقة البنوك ، وقد حكم عليه بالسجن المؤبد لسرقاته ، ولأن هناك شكلاً في كونه قاتلاً أيضاً ، وإن لم يوفق البوليس في الحصول على الأدلة القوية للتهمة الأخيرة ..

وأما كاسينو فكان من محظوظي الخزائن الجديدة ، ومن المتهمين بثلاثة جرائم قتل .

ولما هرما من السجن تركا خلفهما اثنين من حراس السجن في المستشفى ،  
وأما لأن فهمها بعديدن مئات الأميال عن السجن الذي هربا منه ، ولكن  
المسافة لم تعد لها قيمة في هذا العصر ، وكانت يدركان ذلك ، ولهذا فقد كان  
كواحد منها يعيش في أقصى درجات الحرارة والجفون .

وكان ما يحاولنه الآن مخاطرة جديدة ، ولكنها كانت بحاجة إلى المال ، وبحاجة ملحقة ، كما أن أدميس كان يريد الانتقام ، وقد انتظر طويلاً هذه الليلة . ولسوف يمضي إلى غرضه هادئاً وهو أشد حالات الحقد والنفقة ..

وتكلم إيد كاسينو فجأة يخاطب رفيقه قائلاً :

- أرجو أن تكون واثقاً من المكان الذي تقصده ، لأننا إذا أخطأناه ..  
فأجابه بوب .

- إنه المكان المطلوب فلا تقلق .

- من المفروض أن تعرف أكثر من غيرك .. وأن تكون واثقاً أن صاحبنا هو شريك في مرمدة البنك ، وهو الذي هرب بالمال المسروق كله ، وتركك لمصيرك في السجن ..

فقال بوب أدامس بحقد :

- إنه الفار المطلوب وهو الذي أصاب حارس البنك برصاصته ، وأتهمني البوليس ببني قاتله ، فكان أن حكموا عليّ بالمؤبد ، ومضى هو بالمال والحياة .. إنه غني الآن . ولكننا سوف نعمل على إصلاح الأمور الليلة .

فقال كاسينو :

- سوف نأخذ منه كل ما معه .

- طبعاً . حصتي وحصته هل نحن في الطريق المستقيم ؟

فقال إيد :

- إني واثق كل الثقة ، فأنا أتبع الخريطة حرفاً بحرف ، وحركة بعد حركة .. ومن حسن حظنا أنها خرجنَا من الشارع الكبير الذي يكثر فيه رجال البوليس . وإذا لم يكن صاحبك في المنزل ، فاننا سوف ندخل ونحطّم الخزانة ..

- سوف نفعل ذلك طبعاً .. ثم نقوم بانتظاره حتى يعود ..

- وما رأيك في الخدم ؟.

- لقد أخبرتك إني تلفنت مرتين فلم يجبي أحد ..

- هذا صحيح .. وكل ما أرجوه أن يكون المال جاهزاً بحيث لا تتكلف عناء في الوصول اليه ..

- وما رأيك إذا كان قد عرف بهريك من السجن ؟

فقال بوب .

- هذا يمكن . ولكننا لا نملك طريقة آخر لاوصول اليه . لا تقلق .  
فلا بد انه يحتفظ بالله في المنزل ، فان من عادة أمثاله أن يحتفظوا ببالغ كبيرة  
معهم ، حتى إذا دهمهم خطر ، كان معهم من المال ما يمكنهم من الهرب  
والاختفاء من وجه البوليس الذي يطاردهم .

①

استرخي أدامس في مقعده الخلفي وقال :

لقد صرفت خمس سنوات في ذلك السجن القذر فلم يرسل لي بطاقة  
يسألني فيها عن صحتي وشأني ..

« وقد علمت انه تزوج امرأة غنية ، وسيدة من أصحاب المكانة ، ولا بد  
انه الآن عضو في النادي الراقي ، ويعيش حياة مليئة بالسعادة والرفاهية ،  
ولا بد انه يذهب إلى الكنيسة أيضا .. »

وبعد قليل أوقف كاسينو السيارة واستدار يسأل رفيقه أدامس وهو يشير  
إلى منزل قريب :

- وهذا هو المنزل ؟

فأجابه أدامس :

- إنه المنزل الذي خلفه يا بوب .. والذي لا أشجار أمام بابه ..  
أترى ذلك النور الذي يشع فوق الباب الذي أسمته .. انه باب المنزل  
المطلوب ..

لقد كان الطريق مظلماً ، وكان المطر لا يزال ينزل رذازاً وتصدر عنه  
أصوات مختلفة وهو يتتساقط فوق الأشجار وفروعها ..

ولم يكن النور الموضوع فوق الباب قوياً ، بحيث راح الصديقان يشقان

طريقها نحو البناء بحذر وهدوء .. ولكن البناء كان يقع وسط حديقة كبيرة  
قد زرعت بالأشجار الصغيرة والورود ..  
وأخيراً وصلا إلى البيت الكبير .. وأخذوا يصعدان الدرج الواسع المؤدي

إلى الباب الداخلي ..

ولما وصلا إلى الباب الكبير وقفوا أمامه مليئاً ، يتضمنان ليتأكدا من وجود  
شخص في المنزل ..

ثم تحرك أدامس من مكانه ، وضغط على الزر ، ورن الجرس فسمعه  
الرجلان في وسط ذلك الصمت العميق .. ولكن أحداً لم يتقدم من المنزل  
لفتح الباب ..

وهمس كاسينو يقول لرفيقه .

ـ لا بد أن المنزل خال من سكانه ..

ولم يقل رفيقه شيئاً ..

ولكنه أدار مقبض الباب ، فانفتح دون أن يحدث صوتاً .

وقد كاسينو رفيقه .. نحو الداخل ..

وتمهل أدامس في مكانه لحظات ، سحب في أثناءها مسدسه من جيبه ، وأما  
كاسينو فلم يكن يحمل سلاحاً ..

و هتف يقول لرفيقه :

ـ يجب أن تكون حذراً .. فقد يكون صاحبنا في طريقه للkick بنا ..

فقال أدامس :

ـ منها تكون النتائج فلا سبيل لنا إلى التراجع .. ومن يدرى فلعلهم نسوا  
اقفال الباب ..

فقال كاسينو وهو يتنفس بصعوبة :

ـ أرجو أن تكون على حق .. هيا بنا ..

أقفل أدامس الباب الكبير خلفه ..

وقف الرجلان ينصنان بعد أن أصبحا داخل المنزل ، وقد تحفزا المواجهة  
كل حركة أو مفاجأة ..

ولكنهما لم يسمعا صوتا ..  
وإن شاهدا من بعيد .. ومن خلف باب زجاجي فد جلالته السنائر نوراً  
خفيفاً ..

وتقديما يسيران فوق السجاد الفاخر بخطى حذرة وئيدة .. وقد تجنبوا ما  
استطاعا الاصطدام بالأثاث الموزع هنا وهناك ..

فلما بلغا الباب ، تقدم كاسينو إلى مقبضه وفتحه ، فارتفع ..  
واشتم الصديقان في هذه اللحظة من داخل الغرفة ، رائحة الويسكي  
والسكايب ..

لم تكن الغرفة كبيرة .. ولكن سقفها كان عالياً ، ولا بد ان المنزل  
قد بني على الطراز الكلاسيكي القديم ، الذي كان يفضل هذا النوع من البناء  
والعمارة ..

وشاهدا إلى الجانبين كثيراً من الخزائن العالية التي صفت الكتب المختلفة على  
رفوفها ..

وأما النور الذي كان يوجد في الغرفة فقد كان عبارة عن لمبة صغيرة  
موضوعة فوق طاولة ، جلس خلفها رجل يكتب ..

وكان إلى يمينه زجاجة من الويسكي .. وقدح مليء مما أفرغه من الزجاجة  
بالتأكيد ..

وأما الدخان فكان ينتصعد من سيجارة موضوعة على منضدة قريبة  
منه ..



وفجأة .. وبهدوء رفع الرجل رأسه .. ويبدو أنه أحس بوجود غريب في الغرفة ..

وبيدا الدمع على وجهه لما شاهد أدامس وعرفه .. ومديده إلى القدر الموضوع أمامه دون أن يرفع عينيه عن صاحبه .. ولكن ما لبث أن بدأ فكره ، وترك القدر جانبًا ، لما تقدم الرجلان نحوه ..

وانتقلت عيناه في هذه اللحظة من وجه أدامس إلى المسدس الذي في يده ..

وصاح مذعوراً :

- أدامس .. يا الهي هذا ما لم أكن أتوقعه ..

وأجابه أدامس بصوت مليء بالحقد :

- لا بد أنك لم تكن تتوقع قدمي .. ولكني أمامك الآن .. أيها الكلب الأصفر .. لقد كنت تعتقد أني لا أزال في السجن .. فيما أنت تعيش في الحرية ، وتنعم بالحياة ..

وصاح بلير بدھشة :

- هل هربت من سجنك ؟

- طبعاً هربت .. وأنا الآن هنا لأقبض حسابي .. بل حقي .. ولكني لن أحاول الوشاية بك .. لأنك بالتأكيد لا تستحق الذهاب إلى السجن ..

ولحسن بلير ريقه وهو يقول :

- ما الذي تريده الآن ؟

- لن أطلب كثيراً .. كل سنت عندك فقط .. أني أريد حصى وحصتك معاً .. ولا تحاول أن تقول لي إنك لن تستطيع الذهاب إلى البنك في مثل هذه الساعة من الليل ، لأنني واثق ان مثلك يحتفظ دائمًا

يبلغ كبير من المال في منزله ..  
وأدار أدامس يشير إلى كاسينو وقال  
ـ ان ايد كاسينو صديقي هذا قد قتل كثيرون في حياته ، وهو يحب هذه  
الهوايةليس كذلك يا ايد ؟

وقال كاسينو وهو يتنفس بصعوبة :  
ـ طبعاً طبعاً .. كاني لن أحتاج إلى سلاح هذه الغاية ..  
وبدت الابتسامة على وجه بليير لأول مرة ..  
وملأت الدهشة وجه أدامس فقال :  
ـ هل سرك أو أضحكك ما سمعته ؟ لقد تحملت السجن بسيبك ..  
فإن مسدسك هو الذي قتل ذلك الحراس .. ولكنني سكت ولم أحذهم  
بحبرك ولا بأمرك .. بعد أن وعدتني بأنك سوف تكلف أشهر المحامين للدفاع  
عني .. ولكنك كذبت عليّ ولم تفعل شيئاً ..

وكان أن صرفت في سجني خمس سنوات ، فيما كنت أنت تعيش في هذا  
البيت الجميل مليء بالترف والسعادة ، ولكنني قد جئت لحسابك الآن .. وهذا  
هو يوم الدفع ..

ـ وقال بليير بصوت هامس :  
ـ يوم الدفع .. ماظن إنك ترید يا أدامس ..  
وتحرك بليير في كرسيه قبل أن يتم حديثه ..  
ثم حاول أن يقف .. ماداً يده إلى جيشه ..  
وفي هذه اللحظة أطلق أدامس النار عليه .. فسقط ميتاً ل ساعته .. فيما  
ظللت يده في جيشه ..  
ووجد الرجلان في مكانهما لحظات ..  
ثم عادا فتالكا نفسيهما ..  
وتقىدا يفتحان جيوب بليير ..

وقف أدامس بعد قليل ليقول :

ـ لقد ظننت انه يحمل سلاحاً في جيشه ..

وأجابه رفيقه :

ـ لقد بدا كأنه يحمل سلاحاً، ويحاول سحبه من جيشه .. وكان الواجب أن تطلق النار عليه، حتى لا تخذل على حين غرة .. وتقديم أدامس في هذه اللحظة الى الدرج الأول من الطاولة ففتحه، وعثر فيه على مسدس لم يحاول صاحبه أن يدري به اليه .. ولكن الدهشة ما لبثت أن استولت عليه لما شاهد خلف المسدس كمية عظيمة من الأوراق المالية .. وكان المبلغ الذي شاهده أكثر مما كان يتوقع الحصول عليه ..

وضبط أعصابه، ورفع المسدس من مكانه .. مسدس القتيل بلير .. وكان كاسينو في هذه اللحظة قد ملكته الدهشة بدوره أمام هذا المال الكبير، فلم يعد يرفع نظره عنه ..

ولكن ما لبث أن تمالك نفسه، وهمس يقول لرفيقه :

ـ لا بد انه كان ينتظرنا، فجهز لنا كل هذه الثروة .. يا إلهي .. إنها فوق ما كنا نتصور .. وسوف ننعم بها كثيراً ..

•

ودوى صوت الرصاص في هذه اللحظة ..

ولكن الصوت كان ضعيفاً، بحيث انه لم يكن أرفع ولا أعلى من صوت مسدس أدامس نفسه ..

وسقط كاسينو أرضاً، وقد مات لتوه ..

ورقف أدامس ينظر الى رفيقه مليماً ..

وكان الصمت يخيم على المكان .. إلا من صوت الساعة التي كانت تسمع

دقائقها الخفيفة من بعيد ..

ولما اطمأن أدامس إلى أن الرجلين قد ماتا ، تقدم نحو الدرج وأخذ يضع الأوراق المالية في جيوبه ..

لقد وصل إلى ما يريد ، واستولى على مبلغ لم يكن يحلم به ، ولن تكون هناك ضرورة لاقتسامه ، بعد أن أردى برفيقه ..  
وعلت وجهه ابتسامة ماكرة ..

لقد مات الرجلان فوراً .. ودون أن يرفع أحدهما صوته ..  
لم يبق عليه إلا أن يغادر المكان ، إلى حيث ينعم بالمال الوفير والحياة السعيدة ..

ولكن عليه أن يفعل شيئاً قبل أن يغادر مكان الجريمة ..  
يجب أن يرتب الأمور بحيث يظن البوليس ان الرجلين قد قتل أحدهما الآخر ..

ولما كان كاسينو هارباً من وجه البوليس ، وفاراً من السجن ، فسيطلب البوليس حين يجده في هذا المكان ، انه جاء لسرقة صاحب المنزل ، ففاجأه هذا وهو يريد سرقته : فقتل أحدهما الآخر .. ولهذا مسعه مسدسه حتى لا يترك عليه الزراً من بصمات أصابعه ووضعه في يد كاسينو .. ثم أخذ مسدس بلير فمسحه أيضاً ، ووضعه في يد صاحبه ..

ولما انتهى من عمله تنفس الصعداء .. وأدار وجهه بانتظار إلى ما حوله ..

وفي هذه اللحظة أحس بالظلمأ وشاهد القذح المليء بالويسكي ، الذي كان يحاول بلير شربه قبل مقتله .. فماجله أدامس وقتلته ..  
تناول القذح بمنديله حتى لا يترك بصمات أصابعه عليه ، ورفعه قليلاً وهو ينظر إلى القتيلين ثم قال :  
- على صحتكما ..

وشرب القدر جرعة واحدة ..

وإذ بالمشروب يحرق لسانه ..

ولكنه فسر هذا بأنه ، وقد غادر السجن منذ قليل ، فلا بد أن شفتيه قد نسيتا طعم الشراب ، ولذة الخمرة ..

وتذكر في هذه اللحظة ان بلير كان يكتب لما فاجأه في غرفته ..  
واستبد به الفضول ليقرأ ما كان يكتبه ..

تقدما نحو الطاولة ، وأخذ يقرأ ما يلي :

« لقد تلفنت للبوليس .. وإلى جاني قدر ملىء بالويسكي والستركنيين بحيث يكفي لقتل فيل كبير .. وحين يصل البوليس ، سأكون فارقت هذه الحياة .. وإنني أعترف بالسرقة والتزوير وقتل امرأة .. ويوجد في درج مكتبي مبلغ كبير من المال لوفاء بعض ديوني ، ولصارفات الدفن ..»

•

توقف أدامس عن قراءة بقية الورقة حين استشعر بمعنى ما يقرأ ..

لقد شرب القدر الذي يحتوي على السم القاتل ..  
وبحظت عيناه من الخوف ..

ووافت الورقة من يده إلى الأرض ..

ووضع يده على فمه .. يمنع صرخة تكاد تفلت من بين شفتيه ..  
وأخذ يترنح مبتعداً عن الطاولة ..

تعثر وهو في طريقه يبحث صديقه كاسينيو ، فوقع أرضاً ..  
حاول أن ينهض ويقف على قدميه .. بعد أن أدرك مصيره

الرهيب ..

وأدأر وجهه حوله يبحث عن مخرج يرب منه .. ولكنه ما  
لبث أن أحس بالألم يمزق فؤاده ، وبصوت صفاره البوليس تقترب  
من المنزل ..

وخيل له وقد جحظت عيناه ، ان صديقه بلير و كازينو ينظران  
إليه ..

وقد ارتسمت على وجه كل واحد منها ابتسامة مرعبة ..

( قت )



## الخطل السعيد

بتقلم : ج . ل . يوما

لقد أتى المريض الأخير وذهب ..  
وأخذ الدكتور وين مارتين يغسل يديه .. وينظر بين كل لحظة وأخرى  
إلى وجهه الدقيق في المرأة أمامه ..  
وفي هذه اللحظة ظهر وجه المريضة جان هاربر من خلف الباب ، تعلن  
للدكتور أن مفتش البوليس مورفي يريد مقابلته .  
وهتف الدكتور يقول :  
- سوف أكون معه بعد دقائق ..  
ومضت المريضة تقول :  
- واني لمناسفة لأخبارك بأن المستشفى قد تلفن يقول أن مسن جاكسون  
قد توفيت .  
وصاح الدكتور متائراً .  
- متأسف لوفاتها ..  
ثم التفت إلى مرضته محدقاً في وجهها وسألها :  
- ألا تزالين غاضبة ؟

وتذكر في هذه اللحظة الحادثة التي وقعت له في الأسبوع الفائت ، والتي كانت تذهب بحياته ، لو لا أن قفز من مكانه إلى حين شاهد سيارة تندفع نحوه من حيث لم يكن يعلم ولا يدرى .  
لابد ان السائق كان مخموراً ليحاول مثل هذه المحاولة ويندفع بسيارته مثل هذا الاندفاع .

وقد أثرت الحادثة على جان، فاغتصبتها وأذهلتها ، وكانت تحب الدكتور جان جماً ، وهذا سألهما صاحبنا فيما إذا كانت لا تزال غاضبة ناقمة على حادث الأسبوع الماضي .

قالت :

– تبدو تعباً ، فهل سهرت الليلة الماضية ؟  
فقال : لا .. فقد طلبت مني دوريس أن تقضي ليلاً في المنزل ففعلت ..

وصاحت الفتاة :

– أوه ..

وهزت الطريقة التي نطقت بها كلمتها ، فلبيث صامتاً بادي الخجل والاضطراب .

وتلاقي النظaran ..

احمر وجهها فقادرت الغرفة مسرعة لا تلوى على شيء ..  
وتذكر انه في فترة من ماضيات أيامه كان سيتزوج جان ..

وإنما تواعدا على ذلك واتفقا عليه ، وقررا العمل معًا على إنشاء مستشفى في إفريقيا يؤمن على أدارته ، ويعملان معًا لنجاحه وفلاحه ، وقد قربها هذا الحلم الجميل الواحد إلى الآخر ، حتى أقبلت دوريس إلى حياة الدكتور فقبلت الأمور رأساً على عقب ..

ولقد أقبلت هذه الفتاة كمريضه تحتاج إلى المراجعة ، فما أن شاهدهما الدكتور حتى جنّ بها ، ووقع في حبها ، ومنذ سنة واحدة فقط تزوجها ،

قارك (جان) لأحلامها ، متناسياً آماله في افريقيا التي لم تكن دوريس تؤمن بها ولا توافق عليها ..

هد يده يمل شعر رأسه وهو في سبيله الى الصالة التي كان مفتش البوليس  
يذ-ظره فيها ..

وكان المفتش دان مورفي صديقاً قديعاً للدكتور مارتن .. ولكنه بسداً جامداً في هذه الزيارة ، ولعله تكلف هذا الجهد لأنها لم تكن زيارة عواطف ولا مجاملات ، وإنما زيارة عمل واستنطاق ..

وما كاد يستقر الدكتور فوق مقعده من المقاعد ، بعد أن رحب بالفتى  
حتى سأله هذا .

- هل تعرف شخصاً اسمه كارل هال ؟  
وأحابه الدكتور :

- هاـل .. نـعـم .. أـعـرـفـهـ مـعـرـفـةـ بـسـيـطـةـ .. وـلـكـنـ لـمـاـذـاـ ؟  
فـقـالـ المـفـتـشـ :

— لقد أطلق عليه أحدهم النار .. وقد عثروا عليه اليوم في سيارته ، بالقرب من الحديقة العامة ، وهي محطة مقفرة في الليل عادة .. ومن تفتيش أوراقه عرفنا انه يتزل في فندق وينسلو .. كما عثروا على بطاقة لـك بين أوراقه .. هل كان أحد مرضاك ؟

**فقال الدكتور مارتن :**

- لا .. لقد كان بوليساً صريحاً خاصاً ، هذاهما كان من أمره لما تعرفت عليه ، هل انتحر أم قتل ؟

**فقال المفتش وهو ينظر إلى الطبيب :**

- بل جريمة قتل بالتأكيد .. منذ كم تعرفه يا دكتور ؟  
لقد قاباته مرة واحدة، وذلك بعد ان كلفه عمي بالبحث عن حالي .  
قبل ان يكتب وصيته ..

قال المفلس :

ـ أعلم ان عملك ترك لك كمية محترمة من المال ، فهل تعرفت على هال في هذه الفترة فقط ..

\* \* \*

هرّ الدكتور رأسه وقال .

ـ الواقع اني لم أكن اعلم ان عمي ارسل شخصاً لبحث حقيقة احوالى ..  
حتى اني كنت قد نسيت ما تأكيد ان لي عما غنياً .. فقد كانت العائلة تعتبره شخصاً غريباً لا يميل الى الحياة الاجتماعية ، ولا الى التحدث الى أحد .. حق اني لم أره إلا مرة واحدة في حياتي وحين كنت في السادسة من عمري ..  
وكل ما عرفته عنه بعد ذلك ان تزوج امرأة ثرية ، وسافر الى اوروبا معها .. ولما توفيت عاد الى اميركا واستقر في فلوريدا .

ـ ولكنني كنت في جهل تام بكل هذه الحقائق والاخبار او حتى انى  
المحامي بان عمي قد توفي ، وانه ترك لي مبلغاً محترماً من ثروته ..  
ـ هل ذهبت الى فلوريدا بتصفيه قضية الارث ؟

ـ لا .. لأن زوجتي دوريس رفضت أن تقوم بهذه الرحلة ، وكان عليّ  
في الوقت نفسه ان اهتم بزبائني .. فكلفت المحامي بتصفيه كل هذه الامور .

ـ منذ متى بدأ هال يبحث عنك ؟

ـ منذ سنة ونصف تقربياً .. وأخيراً زارني في منزلي الاسبوع الماضي ..  
وقطع الدكتور حدسيه ، حين أقبلت جان المرضة تتأهّب لغادره العيادة ،  
قال لها الدكتور :

ـ لا تنسِي الحاضرة غداً مساء ..

فابتسمت وقالت

- لن انسى ذلك طبعاً ..

وفتحت الباب الذي يؤدي الى الخارج

فشاهدت دوريس زوجة الدكتور على عتبته ، فصاحت :

- هالو .. مسر مارتين ..

فأجابتها هذه ببرود ظاهر :

- هالو .. مس هاربر ..

ولما احتوتها الغرفة التي كان فيها الرجلان بدت صغيره السن ، جميلاً  
الصورة ، وقالت تعذر :

- لم اكن اعلم انك تستقبل ضيوفاً ..

وقف الرجلان يستقبلانها ..

وهتف مفتش البوليس يقول :

- انه لن يؤخر الدكتور طويلاً ..

ولاذ بالصمت ينتظر أن تغادر دوريس الغرفة ليمضي في استنطاق الطبيب  
ولكن هذه وقفت في مكانها تسأل مارتين :

- كنت أنتظر أن تتناول العشاء في الخارج الليلة ..

« لقد صرنا ليلة البارحة في المنزل » ومن واجب الزوج في بعض  
المناسبات ، أو من وقت آخر ، أن يذهب بزوجته إلى المطعم  
الفاخرة ..

ووافق المفتش على أن هذا واجب ، ومضت الزوجة ، بعد أن قالت

لزوجها أنها سوف تنتظره في مطعم كوزي ..

عاد موري بعد ذهابها إلى مقعده ، وهو يقول :

- لقد كنت تقول لي ان هال زارك في منزلك الأسبوع الفائت !

- نعم .. وقد عرفني على نفسه ، وأخبرني انه كان هنا قبلًا ، وحدثني  
برغبته في فتح مكتب هنا ، ولا بد انه اتصل بي لأكون من زبائنه .

.. و كنت طبعاً قد عرفت بقصة عملك ووفاته وإرثه ..

ـ نعم لأن المحامي أرسل رسولاً من طرفه ليقابلني . وكان عمي قد أصيب بذبحة قلبية سابقة كا يبدو ، وأندره الأطباء بأنه ملائكة ، وانه لن يعيش طويلاً ، فأخذت عند ذلك ببحث موقفه ، فوجد انه لم يحمل خيراً في حياته ، وهذا قرر أن تذهب أمواله إلى شخص يحسن استثمارها لما فيه الخير للناس جميعاً ..

والواقع إن هذا هو ما سمعته من المحامي أرددده على مسامعك ، وعندئذ قرر عمي أن يبحث موقفه ، ويتأكد من استقامته فأرسل هال ليبحث ماضي وحاضر ي ، وأخلاقي ورأي الناس في عملي ، وكان قد تقرر كا علمت بعده ، أن لا أعرف شيئاً عن الوصية ، إلا بعد وفاته ، الذي وقعت منذ ثلاثة أشهر فقط .

ـ وما الذي قاله هال لك أيضاً ؟

ـ لا شيء له خطره .. ولقد أخبرتك بكل ما سمعته منه ، ولكنني لاحظت في الوقت نفسه من حديثه ، إنه لا يملك شيئاً من المال ، وانه في سبيله للبحث عن مخرج لحالته هذه .

فأنا المفتش :

ـ هل أعطيته بعض المال ..

ـ لا ..

واسترخي المفتش مورفي في مقعده وراح يقول :

ـ إن رجلاً ركبته الحاجة ؛ لا يمكن أن يفكر في النزول بفندق وينسلو . ومع ذلك فقد كان يلعب قبل مقتله بالمال ويصرف ببذخ وتبذير ..

وهناك شيء غريب عرفنا به ، وهو أن هال هذا كان من المدمنين على شرب الكحول ، وانه تعرف في أثناء نزوله في الفندق على فتاة تدعى ادنا

ترافيس تردد كثيراً على البار ، انه في ليلة من الليالي منذ يومين او أقل ،  
أمسك ببطاقتك ولوح بها وشويت :

— لقد كان حظي عذلي ما حين أتيت هذه المدينة ..

فما كان صباح اليوم التالي ، طلب ادنا بالטלפון ، وقد حلقت الفتاة بن  
حديثه ، انه كان فلما ذيق الصدر ، مخافة ان يكون قد ردد عن لسانه ما  
لا يريد أن يمرف به أحد .. أو يسمع به إنسان ؛ فما رأيك بحركته ذدد ،  
وهل تستطيع تفسيرها أو القاء بعض النور عليها ؟

وهز الدكتور رأسه وهو يقول :

— لا أبداً لقد أخبرتك اني اجتمعت اليه مرة واحدة ، ونقلت اليك  
ما سمعته منه ، ولست أعلم شيئاً آخر من ذلك ..

فقال المفتش :

— هذا شيء مزعج .. ولكنني اتصلت بالبوليس في فلوريدا ، ولا بد  
أن يصلني خبر منهم غداً صباحاً ، وبهذه المناسبة ، هل عامت من هال أن  
عمك هو الذي أرسله للتحقيق عنك ، أم أن الحامي هو الذي فعل  
ذلك ؟.

— لقد كلفه الحامي دال هوبسون .. بالاتفاق مع عمي طبعاً ..

①

أقفل الدكتور العيادة بعد ذهاب مفتش البوليس ، وذهب بسيارته إلى  
مطعم (الكونزي إين) حيث كانت تنتظره زوجته .

فما وصل إلى الشارع الذي يقوم فيه شاهد سيارة زوجته الكاديلاك  
المجديدة التي أهدتها لها ، وتذكر كيف جنت من الفرح لما فاجأها بها ، ولما  
احتواه النادي شاهد زوجته قد اختارت طاولة خاصة لهذه الغاية ، فأسرع

شخلس بقریباً، و مخدّثها بقصةٍ هاً] و مقتله أخيراً.

و صاحب زوجته تقول :

- أرجوك أن تجنبني ساع徃 هذه الأخبار السيئة ، فأنـا لا أعرف الرجل المذكور كاتعلم ، ولا استـقـبلـته في عيـادـتكـ كنت أنا خارـجـ البيت .

- هذا صحيح .. ولكن ألا يبدو عجيباً ، أن يعرض بطاقة على فتاة  
البار ، ثم يحدثها عن حظه السعيد لقادومه إلى هذه المدينة ..  
وهزت رأسها كان الأمر لا يهمها . ومضت تأكل طعامها دون أن  
تنطق بكلمة أخرى ..

وأشعر أنه لا زال يحساً ..

ولكنه كان يشعر في قراره نفسه أنها بعيدة عنه ما أراد أن يتحدث إليها أو يشكر ، بخلاف جان التي كانت تشاركه حديثه وألامه وأحلامه .  
وقطعت دوريس الصمت تقول :

– ان رجال الموليس السري الخاص ، جماعة يبحثون عن المتاعب ،  
ولهذا لا أتعجب إذا تعرضوا لها ، ووجدوها في طريقهم ...

وہز الدکتور رائے فقاں :

-- ولقد تذكرت الآن ، إن هال هذا عندما زارني في عيادي ، وقف أمام صورتك يأملها ما يقرب من نصف دقيقة ..

**وقالت الزوجة يارود :**

— دعنا من هذا الحديث ، ولنذهب الى أحد الافلام ..

- هل يجب أن نفعل ؟

- ولكنني لا اريد البقاء في البيت الاملاء ..

- أرجوكم أن تجنبني المخاضرات ..

- امرأك .. سوف نذهب لحضور أحد الأفلام الليلة .. ولكن علينا أن نسرع إذا كنا نريد أن نعثر على مكان مناسب ..  
ودعا الخادم يسأله عن حسابه ، ثم غادر المطعم الكبير ..



زاره المفتش مورفي في صباح اليوم التالي ، يتبئه بأن هال كان يعمل حقاً كبوليسي سري في فلوريدا ، وأنه كان يعمل وحده ، لا يشاركه أحد في مكتبه ، ولا يتعاون مع شخص آخر .

« وكان دائمًا في ضائقة ، حتى أنه ترك بعض الديون خلفه عند مغادرته فلوريدا .. ولهذا تولاني العجب عندما عرفت أنه كان يملك عدة آلاف من الدولارات في صندوق الفندق ، كما أنه كان يحمل أكثر من خمسين دولار في محفظته .

وهناك شيء آخر .. وهو أنه لم يذهب رأساً إلى فندق وينسلو لما وصل من فلوريدا ، بل ذهب بعد أيام .. وبعد أن قضى يومين أو أكثر في نزل يدل على أنه كان أشد حالات الضيق والفقر عند وصوله .

« فكيف حصل على هذا المبلغ الضخم ؟  
« ومن الذي أعطاه إياه ؟ »

وقال الدكتور :

- هذا ما يغيرني ...

ومضى المفتش يقول :

- الواقع أن السرقة لم تكن خلف هذا الجناية .. وهذا فانت لا تزال أهلية الوحيدة في هذه القضية ..

- كم أتمنى مساعدتك ...

٥

ذهب الدكتور وجان الى لون الجلوس لحضور المعاشرة ، التي كانت عن الامراض الاستوائية ، ولكن الدكتور مارتين كان شارد الذهن ، يفكر في مقتل هال وما سمع من مفتش البوليس . . .  
لذا ، كان واثقاً ان هال لم يكن يائماً حين زاره منذ أيام .  
وإذا كان الأسر كذلك ، فهن اين له هذا المبلغ الضخم الذي يقول البوليس انه وضمه أمانة في مندوب الفندق ..  
وكيف حصل على هذا المال الذي لم يكن في جيشه عند وصوله الى هذه المدينة سنت واحد منه ؟

وعاد يقول لنفسه ، لا بد ان البوليس يشك به ، ويظن ان لي علاقة بالجريدة ، او انه يعلم بشيء من اسرارها ودوافعها .. وهي فكرة سخيفة حقاً ، ولكن موقف مفتش البوليس منه ، ونظراته اليه ، كانت تومي بها وتوّكدها ..  
وانتهت المعاشرة أخيراً ، وركب الصديقان السيارة في طريقها الى منزلهما ..

وفي الطريق وقفوا أمام أحد البارات لتناول بعض قلعة السنديون . .  
ثم مضى الدكتور بسيارته يقطع الطريق في ظلام دامس لا يخفف ، من شدته إلا مصابيح السيارة الخافتة ..

وأخيراً وصلا الى طريق ضيق محفور بين بعض الهضبات والتلال ، فاضطر الدكتور الى تخفيف سرعته ، والسير بهدوء حذر ..  
ولكنه قصة هال كانت لا قرار تشغله .. حتى لقد نسي نفسه بعد قليل ، فلم يعد اليها ، إلا حين سمع جان تصريح به :

- احضر يا دكتور ..

وعاد الدكتور الى نفسه .

تلفت حوله . فشاهد سيارة سوداء تتقدم نحوه ، فدفع سيارته الى اليمين ، فسقطت في الوحل ، فأخذ يلعن ويدفعها من مجدية ، وقد ظهر في هذه اللحظة له ان السيارة السوداء تحاول أن تدفعه عن الامر تى العام ليسير فوق ارض خطيرة قد تتعرض السيارة - اي سيارته فيها لاسقوف والوادع في الوادي الواقع تحت الطريق ..

وسمع جان تصرخ حين انقلبت السيارة الى يمينها . وانجررت احدى عجلاتها ، وانطفأ مصباح من مصابيحها .

وسأل مارتين رفيقته :

- هل تعرضت لشيء يا جان ؟

وقالت الفتاة :

- لقد أصبت برضوض في رأسي .. ولكن من يكن السائق . هل شاهدته ؟ ..

-- لا أبداً . ولكن لا بد ان يكون خهوراً ، او من هؤلاء السواقين المجانين ..

وغادر السيارة ليفحص موقعه ، فإذا به يبعد خطوات عن الهاوية ، ولو انه تقدم قليلاً وكانت النهاية  
وارتعش من الذعر حين فكر في القدر الذي انقذه من موت محقق .

⑤

أرسل في صباح اليوم التالي سيارة خاصة لنقل سيارته الى السكاراج واصلاحها ..

وارتعشت دوريس زوجته حين علمت بالحادثة ، عند وصوله في ساعة متأخرة من الليل .. كما اجتمع إلى مفترق البوليس في الصباح ..

وقال المفتش :

-- سيارة سوداء ؟ أهذا كل ما تعرفه عنها وعن صاحبها ؟

وهزَّ الدكتور رأسه وهو يقول :

- نعم .. ومن الغريب أن الظلام كان دامساً هذه المرة كملة السابقة تماماً ، يا لها من صدفة عجيبة .

- أرجو أن يكون ما وقع لك حتى الآن عبارة عن صدفة .. وإن كنت لست من المؤمنين بذلك .. فإن الطريقة التي كانت تتحرك بها السيارة السوداء ، تقطع بانها كانت ت يريد القاء سيارتك في الوادي . ولهذا أرجوك أن تحذر بعد اليوم وأن لا تعرض نفسك مثل هذه المصادفات المزعجة ..

سأله الدكتور :

-- ما معنى هذا الكلام ؟

- أرجوك أن تنسى ما قلته لك . ولكنني سأحاول الاتصال بك دائماً ، لأعرف فيما إذا كنت قد تعرضت لصدفة جديدة .

وتولت الحيرة الدكتور وهو في طريقه إلى عيادته في سيارة الكاديلاك الجديدة الخاصة بدوريس ..

أشعل سيجارة وأخذ يفكك في كلام المفتش .

كان واثقاً ان المفتش مخطئ في نظريته ، ولكن الحوادث التي تعاقبت عليه حتى الآن ، تبعث على الشك والخيرة معاً ..  
صرف نهاره يعالج مرضاه .

فلما كان الظهر ذهب مع جان لتناول طعام الغداء ..  
ولما أخذت تشكو له من ألم في رأسها نصحها بالذهاب إلى منزلها لتأخذ

حظها من الراحة ، ولم تكن قد عرفت شيئاً عن هال ونهايته ، ولا كانت تعتقد ان الحادثة التي وقعت لها ليست من قبيل الصدفة ، وان هناك يبدأ تلub في الخفاء للقضاء عليها .

ولما لاحظت اضطرابه وقلقه ، سأله عن أمره ، ففكر في أن يعترف لها بما سمعه من مفتش البوليس ، ولكنه عاد فبدل رأيه وفضل أن لا يزيد في قلقها واضطراها ..

\* \* \*

رن جرس التلفون حوالي الساعة الحادية عشرة في منزله ، فيما كان يخلع ثيابه ..

وتناولت زوجته دوريس الساعية ثم دعته للتحدث إلى المتكلم ..  
وبدت ضيقه الصدر غاضبة ناقمة .. وهي تقول :  
ـ انه مريض جديد كما يبدو . والواقع إنني لا أعتقد أن رجلاً عاقلاً يرضى أن يكون طيباً ..

وكانت المكالمة من قرية ( بيني ) القريبة ، التي تبعد نصف ساعة عن المدينة وخلاصتها ان مسن بارتيس قد أصيبت بالمرض فجأة ، وانهات تالم من معدتها ، ولا يبعد أن تكون قد تسممت من الطعام الذي تناولته ، ولما سئل زوجها عن السبب في عدم استدعائه طبيب القرية ، أجاب ان الطبيب غير موجود فيها ، وأعطى مارتين عنوانها ، وسأله الاسراع في الحضور إلى القرية .

وعاد الطبيب يرتدي ثيابه من جديد ، فالتسمم من الطعام شيء خطير ، وقد يؤدي إلى عواقب مؤلمة ، وكان يعرف الطريق إلى القرية ، وعشر على عنوان المنزل عند وصوله إلى المكان ..  
وأوقف الطبيب سيارته أمامه ، وأخذ يصعد الدرج المؤدي إلى المنزل ،

ودهش حين لم يشاهدنوراً يطل من نوافذه ، وحين قرع الجرس وفتح الباب وجد أمامه عجوز صاحباً غاضباً ، بعد ان أيقظه الطارق من نومه ، فقال الطبيب :

- إذا كنت تدعى بارتيس .. فانت الذي دعوتني إلى منزلك ..  
وصاح الرجل :

- إني بارتيس بالتأكيد ، ولكنني واثق إني لم أدع أحداً إلى منزلي ..  
الليلة ..

وأدرك الطبيب ان صاحبه يقول الحقيقة ، فقد كان الصدق ظاهر على وجهه ..

وزاد الرجل قائلاً ان زوجته في صحة جيدة ولا تحتاج إلى طبيب يعالجها ..

وأغلق الباب في وجه الطبيب ..

\* \* \*

حمد الطبيب في مكانه دقائق معدودات ..  
وأدرك أن هناك شيئاً في الجو ..  
وان شخصاً قد ضحك عليه .. أو أن هناك مكيدة تدبر في الخفاء ..  
ضده ..

توجه هادئاً إلى سيارته ، فوضع محفظته الطبية أمامه ، وأمسك بقود السيارة .. فلما كان في الطريق استشعر انه ليس وحده في السيارة ، وان هناك شخصاً يجلس في المقعد الخلفي ..  
فلما حاول أن يدير رأسه أحس بشيء صلب يوضع خلف رأسه وبصوت يقول له :

- الأفضل أن تضي في طريقك ، ولا تتوقف إلا حين أدعوك إلى ذلك ..

وقال الطبيب :

- إذا كنت تريدين مالاً .. فخذ محفظتي وادهب من وجيبي .. وإن كنت تريدين بعض المخدرات فقد فاتك حظك ..

فصاح به الرجل الغريب :

- آخرس .. وأرض في سبيلك ..

ومضى الطبيب يسوق سيارته ، وهو يحاول كلما مرّ بنور قريب أن يعالج رأسه لعله يشاهد الرجل الخفي خلفه ، ولكنه لم يوفق إلى رؤية وجهه ، وإن عرف أنه رجل كبير الجسم ، ذو وجه خاص ، وشعر أسود ..

وصاح الرجل لما شاهده يستدير قليلا نحوه :

- لا تنظر إلى خلفك ..

وسأله الطبيب :

- ما معنى كل هذا .. ومن تكون؟

وقال الرجل الغريب :

- لا تحاول أن تتكلم كثيراً ..

ومضى الطبيب يسوق السيارة وهو لا يدري ما يفعل ، ولا ما يريد الرجل الغريب به ..

وبعد قليل وصل إلى أرض وعرة ليس فيها طارق ولا نور ..

وصاح الرجل به .

- توقف الآن ..

وتوقف الطبيب مارتين ..

وقال الرجل :

- أطفئ النور ..

وحنى الطبيب رأسه لإطفاء النور ..

وفجأة أحس بشيء حاد يصدم رأسه ..  
وتوقع الجاني أن يصاب الطبيب بالإغماء ..  
ولكن الطبيب لم يغم عليه تماماً ..  
فقد كان بين الإغماء والوعي ..  
وأحس وهو في هذه الحالة بأن الجاني قد فتح باب السيارة .. ومد يده  
فأمسك بالمقود وحركه ..

وأخذت السيارة تتحرك ..  
وأمسك الدكتور مارتين بباب السيارة القريب منه ، وانتظر الفرصة  
السائحة ..

فقد كانت السيارة تندفع نحو الوادي ..  
وكان الجاني بعد أن دفعها قد وقف بعيداً ينتظر نهايتها ..

ولما أصبح الطبيب بعيداً عنه ، وقبل أن تصلك السيارة إلى الوادي قفز  
من مكانه إلى الأرض ، فأصيب ببعض الرضوض ، ولكنها لم تكن من  
الخطورة بحيث تقييد حركته ، وأسرع يختفي في حفرة قريبة في الأرض ،  
وبعد لحظات سمع صوت السيارة وهي تسقط فوق صخور الوادي وتتعطم ..  
ووجه مارتين في مكانه ، ثم رأسه قليلاً ، فشاهد الجاني يختفي عن انتظاره  
ففادر عنئذ مكانه بيطه ، وتقىد نحو الطريق العام الذي انحرف عنه ،  
وانتظر حق عثر على سيارة أفلته إلى القرية ..

وفي القرية ذهب إلى الحانة حيث سأل صاحبها فيما إذا كان قد شاهد  
شخصاً أسود الشعر كبير الجسم بين الزبائن ، فأجابه بالإيجاب ، وإن كان يلبس  
قفازاً في يده ..

وقد عرف الطبيب من صاحب البار أن الرجل غريب عنه وإن لم يشاهده  
قبل اليوم ، وهو لا بد غريب عن القرية .. وليس من أبناءها ..  
وطلب مارتين قدحاً من الويسيكي ..

ثم استأجر سيارة أقلته إلى منزله .. فأفاقت زوجته عندما سمعت خطواته ، وسألته عن شأنه ، وعما أصابه وعلى وجهها ابتسامة غريبة .. ولم يكن مارتين يريد إزعاجها .. ولكنه اضطر أمام عنادها ، إلى أن يقص عليها القصة فقالت :

ـ من ذا الذي يريد قتلك ولماذا ؟ وما غرضه من هذه الجريمة ؟

فأجابها :

ـ هذا ما لا أبرح أسأل نفسي عنه ..

قالت :

ـ وتقول إنك لا تعرفه ، ولم تشاهده أبداً ..

ـ بالتأكيد .. وهذا ما يخيفني .. لقد ظننت في أول الأمر إنه من هؤلاء المدمنين على تعاطي المخدرات ، وأنه يرتصد الأطباء لعله يجد منهم بعضها فيأخذها ويفضي في سبيله ..

ولكنه لم يده إلى محفظتي ، ولا القى نظراً عليها ..

وصاحت الزوجة :

ـ سوف يحاول مرة ثانية .. يجب أن نعمل شيئاً .. والأفضل أن نغادر هذه المدينة ، ونهرب منها ..

وضحك وهو يقول :

ـ لنذهب إلى إفريقيا ..

ووضعت يديها فوق عينيها وقالت :

ـ حق إفريقيا صرت أقبل بها ، إذا كانت تنقذنا من هذه الحالة ..  
تحرك من مكانه ، يجهز لنفسه قدحاً ..  
ورن جرس التلفون ..

وتناولت دوريس السماعة وهي تقول :

ـ أخشى أن لا يكون الطالب مريضاً جديداً ..

ثم سمعها تقول :

— لا .. لقد أخطأت الرقم ..

والقت بالساعة جانباً ، وهي تندب سيارتها الجديدة الكاد بلاك ، وكان زوجها قد استخدمها عند ذهابه إلى القرية ، وتحطم في الطريق كما قدمنا ..

وقال الطبيب :

— أعتقد إن باستطاعتي شراء غيرها لك ..

فوضعت يدها حول عنقه وأخذت تبكي ..

\* \* \*

تحدث الطبيب إلى مفتش البوليس في صباح اليوم التالي بما وقع له ..

ثم صرف بقية نهاره في فحص مرضاه ..

والتقاء المفتش بعد ساعات وهو في سبيله إلى مقادرة عيادته ، بعد أن انتهى من عمله ..

وأخبره أنهم قد رفعوا السيارة من المكان الذي سقطت فيه ، وفحصوها فحصاً دقيقاً ..

وأما الوصف الذي أعطاه الطبيب للرجل الذي هاجمه وأراد قتله ، فلم يكن وصفاً حاسماً يمكن البوليس من القيام بشيء ، ولكنه وعد أن يضاعف البوليس عناته ويبحث عن الأشخاص المشبوهين في المدينة ..

فاما كان يوم السبت ، تلفن مفتش البوليس يستدعي الطبيب إلى الدائرة ليشاهد عدداً من أوفئهم البوليس ، ويتأكد من ان المعتمدي عليه ليس بينهم .. ولكنه لم يهتم على صاحبه معهم ..

وعندئذ أخذت الشكوك تخامره لأول مرة .. في السبب الذي يدعوه رجلاً مجهولاً لاعتداء عليه والقضاء على حياته ..

وقرر بعد الظهر شراء سيارة جديدة لزوجته بدلاً من التي تحطمت في

الحادث .. وقد قرر أن يفاجأ دوريس بها وكانت زوجته قد قررت عدم مغادرة المنزل لصداع أصابها ..

وكانَت الساعَة الخامِسَة حِين غادر مرکز الشركَة في بَيْلِه إلى دارِه .

ولما توقفَ في الطريق بسبب الزحام شاهد شخصاً يغادر باراً في الشارع .

ولم يكن يستطِيع أن يشاهد وجهه .. ولكنه كان واثقاً من هُبُّته وشكلةَ اهْ صاحبه الذي هاجَه واعتدى عليه ..

وسمحَ البوالِيس في هذه اللحظة بمرور السيارات التي أوقفَـا ، وسار الطبيب في سيارته وثيداً ، وهو يراقبَ الشخص حتى شاهده يدخل فندقاً قريباً .

أوقفَ سيارته أمام الفندق ، وتوجهَ نحو الكاتب يسألُه عن الرجل صاحب الشعر الأسود .. ويقول له :

ـ الـيس هو المـستـر تـيم ماـنـز .. إـنـه صـدـيقـ قـدـيمـ وـأـظـنـ أـنـهـ هوـ وـأـجـابـهـ الـكـاتـبـ :

ـ كـلاـ ياـ سـيـديـ .. بلـ هوـ المـسـتـر جـامـسـونـ .. رـايـ جـامـسـونـ .. ولاـ بدـ انـكـ الدـكـتورـ مـارـتينـ .. الـيسـ كـذـالـكـ ؟  
فـقـالـ الطـبـيـبـ :

ـ هـذـاـ صـحـيـحـ .. لـقـدـ كـنـتـ أـظـنـهـ الصـدـيقـ الـقـدـيمـ الـذـيـ يـسـكـنـ فـيـ نـيـوـيـورـكـ  
فـقـالـ الـكـاتـبـ :

ـ إـنـ المـسـتـر جـامـسـونـ مـنـ فـلـوـرـيـداـ .. وـلـقـدـ قـرـأـتـ فـيـ الصـحـفـ اـنـكـ وـقـعـتـ عـلـىـ بـعـضـ الـمـاـشـاـكـ ..

فـقـالـ الطـبـيـبـ وـهـوـ يـهـمـ بـالـانـسـحـابـ :

ـ هـذـهـ حـوـادـثـ تـقـعـ لـكـلـ إـنـسـانـ ..

\* \* \*

أخذ الطبيب يفكّر في اسم راي جامسون وهو في طريقه إلى سيارته ..  
قد يكون هو صاحبه . وقد لا يكون ..

ذلك انه حتى هذه الساعة ، لم يكن واثقاً من شكله ، وإن كان يعتقد  
أن كل شيء في الرجل ينال الشخص الذي اعتدى عليه ..

وفكّر انه من فلوريدا ، حيث عاش عمه ، وحيث مات ..  
ولا بد انهم يعرفون راي جامسون فيها ..  
ف لماذا لا يتلفّن إلى أحدّهم ويُسأله عنه ..

وما كادت تستقر هذه الفكرة في رأسه ، حتى أسرع إلى عيادته ..  
فتلفّن إلى ميامي - فلوريدا - يسأل عن رقم منزل المحامي هوبسون .. إذا  
لم يكن في مكتبه ..

ومن حسن حظه انه عثر على هوبسون في منزله ..  
فقدم له الطبيب نفسه ، وكان المحامي قد عرف بقتل هال . من الصحف  
وبعد أن تحدّثا في هذا الموضوع مليأ سأله الدكتور فيما إذا كان يعرف شخصاً  
اسمه راي جامسون .

وقال المحامي :  
- إني أذكر هذا الاسم . بل لقد تذكّرت صاحبه فعلاً . فهو شاب  
ضخم الجسم أسود الشعر ، ولا أكتنك إني لم أتعرف عليه بصورة خاصة ،  
ولكنه كان من عادته أن يذهب مع سكرتيرتي ، وأن ينتظراها أمام المكتب  
حتى تنتهي من عملها ..

سأله الدكتور :  
- متى كان ذلك ؟  
- منذ سنة ونصف تقريباً . وكل ما أعرفه انه لم يتركها بعد أن استقالت  
من وظيفتها عندي ، ولكنني لم أشاهد وجه أحد منها بعد ذلك .

وَمَا لِإِسْمِ سَكْرٍ تُرْتَكُ ؟

- دوريسي فاري ، وكانت بارعة ذكية في عملها . وجميلة الصورة أيضاً، وقد أسفت لفقدتها.. وكانت. هالو دكتور . هل أنت لا تزال على التلفون؟ وكان الدكتور يهدى أن سمع الاسم قد غلّكه ذهول شديد . وبذا اضطراب على وجهه ..

فقد کانت دوریس فارلی زوجته ..

وسمع صوت المحامي ، و كانه يتكلّم من مكان بعيد جداً ..  
ثم سمع نفسه يسأله :

— دور بیرون فاری . هل اذت متأکد ؟

**وقال المخامي :**

- طبعاً أنا متتأكد .. ما الخبر ؟

وكان الطبيب قد أعاد المساعدة في هذه اللحظة إلى مكانها . .  
فلم يبق هناك شئ في رأسه بالسبب الذي يدّعوه بجهولاً ما لمحاولة قتله  
والقضاء عليه .

\* \* \*

أطفأ النور . و توجه نحو غرفة الانتظار ومنها إلى الباب المخارجي  
ولما فتحه لحظ أن الليل قد أقبل وأنه حالك شديد الظلمة ..  
وفجأة شاهد الرجل الضخم أمامه .. يدفعه إلى الداخل ..  
وكانت دوريس خلفه ..

وقد أجبره الدكتور مارتين على العودة إلى مكتبه ، حيث أقفل جامسون الباب خلفه ، وهو يقول :  
— لنتكلم الآن .  
ولم تنظر دوريس إلى زوجها .

ولكنها تناولت التلفون وقالت تناطح العاملة :

— أريد أن أتأكد من الرقم الذي صار طلبه من هنا ، فهل تنفصلين بذكر الرقم المطلوب في ميامي .. لا . ليس هناك اعتراض ، وإنما هو سؤال للتأكد من صحة الرقم .

ونظر إليها جامسون قائلاً :

— لقد كنت أنتظر هذه النتيجة ، لما شاهدته ، وسأل عن كاتب الفندق ، وكان من حسن حظي أن الساكت كان كثير الفضول ، فتلفن لي يسألني فيما إذا كنت أعرف الدكتور مارتين .. وقد ذكرت طبعاً ، وقلفت لك أدعوك للقدوم إلى هنا تحسباً للعواقب ، واستباقاً لما يمكن أن يحدث ، وقد أحسنا في ذلك ، وتكلمنا منه الآن ، بعد أن اتصل بيامي .

وقالت دوريس :

— لقد طلب رقم هوبسون المحامي .. وبذا صوتها هادئاً بارداً ، مما كان جديداً على الدكتور ، ثم التفت إليه تقول :

— إذأ فقد عرفت الحقيقة الآن ؟

فقال الدكتور غاضباً :

— لقد عرفت الحقيقة ، ولو أني لم أكن أتوقع ذلك .. إذأ فقد كنت خلفي .. وكانت تعرفين من عملك عند المحامي بأنني سوف أرث مبلغاً كبيراً من المال من عمي ، فغادرت وظيفتك وأقبلت إلى هنا ، واتصلت بي تزعمين أنه مريضه ، حتى وقعت في حبك وكان ما كان . فيما كان صديفك يدور حولك ينتظر حصته من الغنيمة ..

وصاح جامسون باسماً :

— ولا أزال أنتظر بالتأكد ... ولكن لن أنتظر طويلاً هذه المرة . لقد كان الحظ يجنبك المرة الماضية ، وأما هذه المرة فلا ..

وقال الدكتور :

- لا بد ان هال كان من أسباب سوء حظك أيضاً فقد عرف دوريس من صورتها المعلقة في مكتبي . ولا بد أنه شاهدتها في مكتب المحامي هوبسون لما كان في فلوريدا ، وهي السكرتيرة البارعة التي رسمت خطتها بكل دقة حين عرفت بوصية عمي .. وعندئذ فقطن هال إلى اللعبة ، وهددكا بافشاء السر ، وقبض مبلغًا للسكوت ، ثم قررت قتله ، لأنه ما دام حياً فلسوف يطلب المزيد من المال .

فصاحت دوريس .

- إني لم أقتله .. لقد كنت ألازم البيت قتلك الليلة كما تذكر ..  
وهتف جامسون يقول .

- يجب عليك يا صغيرتي أن تذكري أننا مرتبطين معاً في هذه القضية ،  
وان ما يفعله الآخر يضاف إلى حساب الثاني ..

والقى نظرة على ساعته ثم قال :  
-- الأفضل أن تستظر نصف ساعة أيضاً .. حتى تشتد الظلمة ..

\* \* \*

قالت دوريس :

- القضية قضيتك .. وسأكون في المنزل عند وقوعها .. هذا ما تم عليه  
الاتفاق .. ولتعلم اني لا أريد أن تكون لي علاقة بالجريدة .. كما ان أحداً لا  
يعرفك هنا ..

- انهم يعرفونني أكثر مما كنت أتصور ..  
ورن جرس التلفون ..  
ومدد الدكتور يده ليتناول الساعة ..

وصاح جامسون به :

ـ انتظر ..

ورن الجرس ثانية ..

وقال الدكتور .

ـ الأفضل أن قدعني أجيبي المتكلم .. فقد يكون أحدهم شاهدني أدخل إلى عيادي ، وسيدهش حين يجدني لا أرد على المكالمة فيتصل بالبوليس ..  
وقال جامسون وهو يهز مسدسه :

ـ إفعل ، ولكن حذار أن يفلت لسانك ، لأنني سوف أطلق عليك النار حالاً ..

وتناول الدكتور السجاعة وقال :

ـ عيادة الدكتور مارتين ..

وسمع صوت جان يقول :

ـ مارتين .. لقد قرأت صحف المساء ، فلماذا كتمت عني ما حدث لك

البارحة ؟

فقال الدكتور :

ـ لقد كانت مشاغلنا كثيرة ، ورأيت أن لا أثقل عليك بأخباري ..

ـ لقد تلفت لمنزلك ، ولكن زوجتك لم تكن في المنزل ، ما الذي تعلمك الآن في العيادة ؟

وكانت دوريس قد تناولت ساعه أخرى ووقفت تستمع إلى الحديث !  
ولما أقت جان هذا السؤال عليه ، نظر إليها ونظرت إليه ، ولكنها ما لبثت  
أن تمالك نفسه وقال بهدوء :

ـ إني متأسف فعندى مريض ، وليس باستطاعتي أن أوكلم الآن ، أتذكري  
مسر جاكسون ؟

ـ مسر .. طبعاً طبعاً .. إذن سوف أراك غداً ، ليلة سعيدة يا دكتور ..

\* \* \*

أعاد السهرة إلى مكانها ، وهو يجلس بالعرق يتصرف من جبينه ..  
وأقبلت دوريس تقول من الفرفة المجاورة :  
— لقد كان من حركك أن تتزوج جان الجميلة !!

وصاح بها الدكتور :

— أسكني ، فليس من حركك أن تتكلمي عنها .. يا إلهي أي إمرأة أنت ؟  
فقالت ببرود :

— أني أستطيع عمل كل شيء في سبيل ربع مليون من الدولارات ، لأن  
هذا المبلغ من المال لا يصيب الناس كثيراً !

وتدخل جامسون في الحديث قائلاً :

— أذهب إلى المكان الخلفي وتأكد من أن أحداً ليس في الطريق !  
واذكري أن من حركك أن تتحدى عن المال حين تصعين يدك عليه لا قبل  
ذلك .. أو حين نضع أيدينا عليه .

وعادت دوريس تعلن أن الطريق خال من كل انسان ثم هتفت تقول :  
— الأفضل أن أعادر المكان قبلكما ، وعليك أن تنتظر خمس دقائق ، ثم  
تغادر المنزل معه ..

ثم نظرت إلى زوجها ملياً وقالت :  
— أيها المغفل !

ومضت في سيرها ..

وبعد قليل سمع الرجلان صوت اغلاق الباب خلفها ..  
والتفت جامسون يقول للدكتور :

— لقد وصفتكم بالمغفل ، وهي صفة في مكانها ، لقد كنت تساوي ربع  
مليون دولار ، ولكنك لم تكن تعلم ذلك ..  
وعندئذ قررت دوريس أن تستيقن الحوادث وتلقي بسحرها عليك ، وقد  
نجحت كما تعلم .. يا إلهي كم ضحكنا حين علمنا إنك وقعت في حبها ، وطلبت

• Law

وأستيد بالدكتور الفضياب فوجئ على المحروم وضربيه بيده !  
ولكن هذا رد الضربة بقضية مسدسه فآدماء ، وسقط الدكتور أرضاء ..

وصاحب حامسون وهو يضحك :

- لقد أفلت" مني أكثر من هرة ، وأما هذه المرة فلن تفلت من يدي ؟

وأحابه الدكتور :

- ولكنك لن تفلت من القانون :

فقال حامسون :

— سوف ننجو بمحلا باعتمادي .. فدوريس في بيته بانتظار عودتك، وأما أنا فان أحدا لا يعرف بعلاقتي معهـا ، ولا يستطيع أن يتمـهي بقتلـك ، وأنا الذي لا أعرفـك ولا تعرفـني ..

وسوف أختفي بعد الجريمة ، وحان تحصل دوريس على أموالك سينجتمع في مكان ما ..

فقال الدكتور :

- وسوف تفعل بـك ما فعلته بي ..

وابتسبم جامسون وقال :

— حين أتزوج بها ، قد تقلب الآية ، وقد تكون هي التي تتعرض للخطر أكثر مني !

لا تُحاول شيئاً يا دكتور في الطريق ، فان سيارتكم في الزقاق والهرب بعد ذلك ، وهذا فالأفضل أن تفعل ما أمركم به .

★ ★ \*

• وتقديم الدكتور يفتح الباب  
وكان الظلم دامساً !

وأحس بفوهه المسدس تتحسس ظهره ..

وسمع صوت جامسون يقول له :

- هيا اجلس خلف مقود السيارة، فأنت الذي سيقودها

وعندئذ حدث فجأة ما ليس بالحسبان ..

فقد انصبت الأنوار على الرجلين من جميع الجهات

والقى الدكتور بنفسه أرضاً. لما أحس بالخطر وخشي العاقبة

ثم سمع صوتاً يتكلم من الميكروفون

- ألق بمسدسك إلى الأرض فأنت مطوق من جميع الجهات ولا أمل لك

بالنجاة أبداً ..

وسمعت صوت صفارات البوليس في هذه اللحظة تدوي .

ورفع جامسون يده إلى ما فوق رأسه .. فقد أدرك أنها النهاية وأن لا  
أمل له في المقاومة .

وأطبق رجال البوليس من جميع الجهات عليه ، وبعد لحظات كان مقيداً  
مغلواً ..

وانصب الدكتور واقفاً على قدميه ..

وأقبل نحوه المستر موري في مفتش البوليس وجان المريضة ..

وقال موري وهو يبتسم :

- لقد كنت ذكياً حين أخبرت جان أن عندك ممزوجاً جاكسون المريضة في  
عيادتك ، ومسن جاكسون ميتة منذ أيام وكانت تقوم بمعالجتها. فلما سمعت  
قصتك فطنت للخطر الذي تتعرض له فأنذرتنا ..

ولا أكتنك أني متأسف لزوجتك . لقد قبضنا عليها وهي تهم بخادرة  
العيادة ، وقد القت كل المسؤولية على صديقها ولكن هذا لن ينفعها . ولسوف  
تشاطره مسؤoliاته وجرائمها . وهي الآن في السيارة هناك ، فان أردت أن  
تجتمع اليها فتفضل .

ونظر الدكتور إلى جان هاربر ..  
وكانت تنظر إليه بمطاف وحبا !  
وقال بعد قليل :  
— لا أعتقد أن هناك فائدة من اجتماعي اليها ..  
وأهدى بيد جان ..  
ومضى الصديقان يستعيدان أحلامهما، وقصة المستشفى الذي كانا يفكران  
باقامته في إفريقيا .

— انتهت —

## المساوية

بِقَلْمِ الْكَاتِبِ الْأَمْيَرِيِّ الشَّهِيرِ

بُوبِيَا بِرِيمُون্টُو

صوتٌ فِيلِيب مِيلْتُون مُسْدِسٌ إِلَى صُدُورِ الشَّخْصِ الْوَاقِفِ أَمَامَهُ ، مُهْدِداً  
مُتَوَعِّداً ، بِإِطْلَاقِ النَّارِ إِذَا حَاوَلَ صَاحِبَهُ حَرْكَةً أَوْ أَرَادَ شَرًّا ..

وَدَفَعَ الرَّجُلُ الْقُصِيرَ قَبْعَتَهُ إِلَى خَلْفِ رَأْسِهِ وَقَالَ .  
-- فِيلِيب . لَا أَعْتَدُ أَنْ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَفْعَلَ هَذَا ..

-- طَبِيعًا هَذَا مَا تَعْتَقِدُ أَنْتُ ، وَلَكِنْ جَرَّبْ أَنْ تَحَاوَلَ حَرْكَةً لِتَرِي مَا  
يَكُونُ مَصِيرِكِ ..

وَقَالَ الرَّجُلُ .

-- وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَرْسُلُونِي لِمُثْلِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ يَا فِيلِيب .  
وَكَانَ الرَّجُلُ صَادِقاً فِي كَلَامِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْقَتْلَةِ الْمُعْرَفِينَ ، وَإِنَّمَا كَانَ  
زَسُولًا ، وَشَيْئًا صَغِيرًا فِي الْمَصَابَةِ .

وقال فيليب ميلتون :

- إذن فقد جئت لتحدث اليّ ؟

- هذا صحيح يا فيليب ، وعليك أن تذكر أن الوقت قد حان مثل هذا الحديث ..

- إذن تكلم !

القى فيليب دعوته هذه دون ان يرفع المسدس من يده ..

ومضى الرسول يقول :

- الواقع يا فيليب انك افسدت على الجماعة الكبار لعيتهم . ولنببدأ من اول الطريق ، لقد كان من الضروري قتل جوفلاسكي ، و كنت قعرف ذلك ، ولو انه فتح فمه لازرع الكبار ، وأضر بصالحهم .. ومضى القصیر يقول :

- ثم جاء دورك وأتهمت بما أنت براء منه ، هذا صحيح ، ولكن الجماعة أفهموك ان تلزم الصمت ، وتقبل التهمة ، وقد وعدوك بأن يقدموا لك أحسن الحامين ، ولن يحكم عليك بأكثر من عشر سنوات ، او أقل ، ثم تعود إليك حرثتك ، فإذا خرجمت إلى الدنيا من جديد ، وجدت في جيبيك مبلغاً كبيراً من المال وعدوك به الجماعة ، يمكنك به ان تشق طريقك في الحياة بسهولة ويسر ، وبلغ من المال لم يكن بإمكانك أن تحصل عليه أو تنعم بهله .

فقال فيليب :

- هذا صحيح ، ولكن لنفرض انه حكم عليّ بالمؤبد ، او بالموت على الكرسي الكهربائي مثلاً .. من يعلم ! . وعندئذ لن يكون بإمكانني طبعاً أن أنعم بالمال الذي قدموه لي .

- انك لم تكون تثق بالجماعة ، هذا ظاهر من حديثك ودفعك عن نفسك ولكنهم في الواقع كانوا على استعداد لعمل المستحيل ، حق يكون الحكم عليك هيناً ليناً ..

فقال فيليب :

– الأفضل أن تضحك على غيري ، فما أبا من المغفلين ..  
وابتسם القصدير وقال :

– بل أنت مغفل في الواقع . فقد كان من البلاهة تصريحك للنائب العام بأنك على استعداد لتكون شاهد الملك ومثل هذا العمل منك لا يدل على الذكاء بالتأكيد ، ولو أن كلامك هذا لم يصل إلى أصحابنا الكبار لكان بالتأكيد قد أضر بهم ، ولا يزال بيننا وبين المحكمة عدة أيام أخرى ، ومن الممكن اصلاح كل شيء في هذه الفترة من الزمن ، وباستطاعتك أن تنكر كل ما قلته أمام المحكمة العليا . ولو كنت قد وقعت على اعترافاتك السابقة ، فإن لم توافق على خطتهم ، فإنهم سيكلفون بعض رجالهم بتصفيتك .

– أتعني انهم سيكلفون أحد القتلة بقتلي .

– نعم يا صديقي .

وأخذ الرجل القصدير يراقب تأثير كلامه عليه .  
وكان فيليب قد لاذ بالصمت يفكرون في الوضع الجديد .

وعد القصدير يقول :

– باستطاعتك أن تؤذيني يا فيليب .

« وقد توقع الجماعة شيئاً من هذا اتعرض له أو يصيبني . ولكن هذا لن يبدل الأمر الواقع ، وهو أن مصيرك قد تقرر إذا لم تنزل عند رأيهم وتعمل معهم . »

وأحس فيليب بالمرق يتصرف من جبينه ، فتالك نفسه وقال لرفيقه :

– امض في حديثك ..

– ولتعلم أن لك زوجة والدين ، فيليب الصغير وهو في السابعة من العمر ، ولیندا وهي في الثالثة .

واهتز فيليب ، ورفع مسدسه إلى صدر الرجل القصدير وصاح هذا :

— توقف فاني سأعرض عليك اتفاقاً  
وهو فيليب وهو لا يصدق اذنيه :  
— اتفاقاً ..

— نعم .. وهذا فعليك ان تملك أعصابك ، ولا تفسد عليك أمرك .. فقد قال الكبار اذك إذا مت فلا يمكن أن تتكلم ، وتشهد ضده ، وباستطاعتهم طبعاً ان يقتلكونك .. ولكنهم يريدون أن يتركوا لك فرصة أخرى للحياة إذا أردت .. هذا إذا تنكببت طريق الغفلة والبلادة . وهم على استعداد لأن يرتبوا الأمر بحيث يجدونك انتحررت ، ولتعلم أنني احمل لك ورقة مضروبة على الآلة الكاتبة ، فإذا وقعتها صار ارسالها إلى النائب العام ، وفيها تعترف بأنك قتلت فلاسكو .. وأنك قررت الانتحار .

« وقد رتب الجماعة الأمر بحيث حصلوا على جثة في مثل جسمك ، ولو نشرتك ، وسيحرقون هذه الجثة بحيث لا يستطيع أحد أن يقول لك ، ثم يتركونها في المكان الذي أشرت إليه في اعترافك .

» وطبعاً بعد هذا ستصبح ميتاً في نظر القانون ، ولكن عليك أن تأتيينا قبل أن يحدث ذلك ، لنبعث بك إلى الخارج ، إلى جنوب أميركا مثلاً ، بحيث تعلم لنا هناك ، وبعد أسبوع سوف تتبعك عائلتك ، وما دمت بعيداً عن الولايات المتحدة ، ومحظياً بساندك ، فباستطاعتك أن تحيا حياة سعيدة هادئة ، ما رأيك بهذا العرض يا فيليب .. ألا تراه موافقاً للجهتين .. مفيداً للجميع ..

فقال فيليب :

— هل المفروض أن أصدق كل ما سمعته منك ؟  
— اسمع ان الرجال الكبار لم يرسلوني اليك للمزاح وتنمية الوقت . ان باستطاعتهم قتلك في دقائق كما تعلم . كما ان باستطاعتهم القضاء على عائلتك . اني هنا لكي انصحك ، واجنبك المشاكل والمتاعب .. التي انت في غنى عنها .

- هل على أن احتفظ بهذه الورقة بعد توقيعها ؟  
- طبعاً لا . وأنت أذكي من أن تجهل ذلك .

فقال فيليب :

- إذاً فان بقدورهم احراتي الى الموت ، ثم يبعثون بالرسالة التي وقعتها الى النائب العام وان يحتاجوا والحالة هذه الى تهريبي الى الخارج . وعندئذ أكون قد ذهبت الى الآخرة ، وانتهت مخاوفهم ومشاكلهم .

فقال الرجل القصير :

- هذا صحيح .. من حقك ان تفكّر في هذه الناحية أيضاً .. ولكن كن عملياً . تجد أن أملك في الحياة هو ان تثق بهم .. فان لم تفعل فات باستطاعتهم قتلك قبل أن تظهر أمام المحكمة .  
« وإذا فهو املك الأخير في الحياة .. »

\* \* \*

أخذ فيليب لنفسه نفساً طويلاً ..

فقد كان ما يقوله الرجل القصير أقرب الى الواقع والحقيقة .

باستطاعته أن يوقع الورقة ويترك القدر يفعل ما يريده بعد ذلك .. فان نجا كان بها ، وان مات فليس هناك مهرب من الموت في الحالتين سواء وقع الورقة ام لم يوقعها ..

ومن يدرى فقد تتعرض عائلته للخطر إذا رفض او حاول اللعب مع العصابة الكبيرة .

تناول سيكاره اشعليها ، وبعد أن فكر مليأ قال :

- اني مستعد للتواقيع .

وابتسم الرجل القصير ، وحاول ان يديده الى جيشه .

وهزّ فيليب مسدسه

وصاح الرجل القصير :

- ان الورقة في جيبي ، وما عليك إلا أن تدري لا خراجها إذا لم تكن  
تحق بي .

وقال فيليب :

- هيا اخرجها ودعني اوقعها

وبعد ان وقع الورقة اعادها الرجل القصير الى جيبيه ، وهو يقول :

- سوف تتصل بك يا فيليب ، ونصيحتي لك أن تضي في شأنك وجري  
حياتك كأن شيئاً لم يكن .

وغادر الرجل الغرفة ..

واستشعر فيليب بعد مغادرته لها انه قد وقع على ورقة انتقاماره .

فلم يكن هناك بالتأكيد ما يمنع العصابة من قتله ساعة قشاء وترىده .

تحرك من مكانه متوجهاً نحو المنضدة حيث تناول قدحًا من ال威士كي .

وبعد لحظات سمع بباب غرفة النوم يفتح من خلفه ..

لم يفاجأ فيليب بهذه الحركة كما يظهر لأنه ظل ثابتاً في مكانه لا يتحرك ،  
ولا يحاول أن يستدير ليعرف من يكون القادم .

وقال بعد قليل يخاطب الرجل المجهول :

- لقد سمعت كل شيء طبعاً .

- نعم لقد سمعت كل شيء .. ويبدو انهم ربوا كل شيء .

ونظر فيليب الآن الى وجه البوليس السري التابع للنيابة العامة .

وكان يدعى دان كورنيلوس طويل القامة ، اسود العينين ، اخرج سيكاره  
من جيبيه وبعد أن اشعلها ، راح يدخنها .

سأله دان :

- ما المكتوب في الورقة التي وقعتها ؟

- لم اقرأها ، لقد اخبرني بضمونها فاكتفيت .

- لا تقلق يا فيليب ولا تلق بالأءشيء ..

فقال فيليب وهو يضحك :

- ولماذا القلق .. وكل ما فعلته إني قررت الانتحار .. أو انتحرت فعلاً .

فقال دان :

- هل هناك تاريخ على الورقة ؟

- لا . لقد كانت بدون تاريخ ..

- إذن سوف يرتبون أمراً ، ثم يخبرونك بما يجب أن تفعله .

فقال فيليب :

- الأفضل أن أفعل ما يأمرون فذلك أفضل ..

فقال دان :

- إنهم لن يدعونك حياً بالتأكيد ، وهو ما أنت واثق منه ، وسوف يبعثون الرسالة إلى صاحبها كا وعدوك ، ولكنك ستكون ميتاً ، هل تعتقد أن هناك سبباً يدعوم لتركك حياً ؟

- لعلهم يريدون إبعادي إلى الخارج فقط ، لقد كنت في الماضي شريفاً في معاملتهم ..

- نعم إلا مرة واحدة ، وهم لن يغفروا لك خيانتك هذه المرة ..

مسح فيليب العرق المتصلب من جبينه .. وتناول قدحاً من الوسيكي شربه جرعة واحدة ، ثم راح يقول :

- اسمع يا دان ، لقد كنت شريفاً معهم . فقد كنت أديراً متواضعة للمقامرة ، ولم أحاول إزعاجهم أبداً ، ومن يدرى فقد يبادلوني حسنة بحسنة فيتركوني وشأني .

أخبرني ، أي طريق اسلكها غير الطريق التي عرضوها عليّ ؟ ومن الآن إلى أن يجتمع أعضاء المحكمة العليا ، فإن باستطاعتهم قتلي ، رغم كل الحراسة

التي قد تقدمها لي الحكومة وقد يذهب معي بعض المكلفين بمحاسبي أيضاً ،  
إنهم جماعة لا ينورون عن شيء ، للوصول إلى أغراضهم .

فقال دان بهدوء :

— لا أعتقد إنهم يقتلونك ، فهم لا يريدون إثارة ضجة تضرهم ولا تنفعهم  
من صالحهم أن يأكلوا العصب ، لا أن يختلفوا مع النواطير ، وقد عثروا  
أخيراً على طريقة لتصفية قضيتك .. وكن واثقاً إنه إذا تم لهم مما يريدون  
فسوف نجد جثتك لا جثة سواك .. كما يدعون ويعدون ..

وقف فيليب يفكر فيما سمعه ثم قال :

— كان عليّ أن أحفظ لسانني ولا أتكلم !

فقال البوليس السري عند النائب العام :

— لم يكن هناك وزر أهل لك بالتجاهز ولو أقفلت لسانك . كنا سنرسلك  
إلى الكرسي الكهري بالتأكيد . الذي أذننك لسانك وفضحك أمامهم ،  
وإتهامك لهم بالقتل دونك : لقد كانوا يعلمون أنه لا خوف منك حين يصدر  
الحكم عليك .. وسيذّعون إن ما تقوله بعد ذلك مختلف لافتاتك السابقة ،  
وان الغرض من ذلك هو انقاد نفسك من الموت .

وأخذ فيليب نفساً طويلاً ثم قال :

— لقد كنت شيئاً صغيراً ، في الدنيا ، مثلني مثل مئات الناس من أصحاب  
النوادي ، فلماذا اختاروني والحالة هذه دون سوالي من الناس لهذه المكيدة  
الشنيعة ؟

فأجابه دان :

— لأنك كنت على خلاف مع الرجل الميت ، وكان مدروناً لك ، وكانت  
لك عائلة ، وقد وثقوا أنك لن تستطيع الخروج على ارادتهم خافة أن تتعرض  
عائلات للمدوان والقتل .

— ما موقف عائلتي الآن ؟

- إنهم لن يدوا يدأ إليها ، فهم كاً أخبرتك لا يريدون المزيد من الإعلان والدعائية ، أنت تكفيهم في الوقت الحاضر .

وقف دان بدوره يفرك يديه ويقول :

- اسمع يا فيليب ، سذهب الآن إلى مكتبي ، وأما أنت فاجلس في مكانك ، ولا تقلق فإن المنزل محروم ، وأنت آمن هنا ، وسأتصل بك قريباً ، لا تلمس التلفون ، إلا بعد أن يرن ست مرات ، وعندي سعيد السماعة إلى مكانها ، وأطلبك ثانية ، فتعلم اني المتكلم ..  
ولم يقل فيليب شيئاً ..

وراح ينظر إلى البوليس السري الملحق بالنائب العام ، يغادر الغرفة ،  
ويغلق الباب خلفه !

وأخيراً راح يدور في الشقة ، ثم تقدم نحو الطاولة ، وأمسك بمسدسه وكان قد وضعه عليها ، وكان المسدس فارغاً ، لا بد ان الرجل القصير كان لا يعرف ذلك ، ولهذا لم تظهر عليه إمارات الخوف والوجل ..  
ولكن لا يجب أن يظل المسدس خالياً .

باستطاعته أن يحصل على بعض الرصاص .

وسيكون بقدوره عندئذ أن يقتل اثنين أو أكثر منهم فيما إذا حاولوا اقتحام منزله وقتله .

ولكنه ما لبث ان قال لنفسه ، إنهم لن يأتوا خلفه .. سيطلبون منه ان يركب سيارة ما الى مكان معين حيث يفتكون به ..  
ولن يكون بإمكانه استعمال مسدسه ، حين يطبقون عليه .

\* \* \*

راح يتذكر كيف بدأ حياته .  
لقد كان يملك نادياً صغيراً للشراب والمقامرة .. ولم يكن المكان كبيراً ..

ولكنه كان يربح منه ما يكفيه .

ثم تعرضت له العصابة .

الجماعة الكبار الذين يضعون أصابعهم في كل شيء .

وعدوه بالمساعدة ان سمح لهم بالعمل في ناديه ، ليكون مركزاً من المراكز  
العديدة التي انشأتها العصابة بجميع انواع المقامرة .  
ورفض فيليب العرض اولاً .

فقد كان يريد الاستقلال في ناديه ، والبعد عن المتاعب والمشاكل .

ولكتهم لم يتركوه .

عادوا يؤكدون له أن لا خطر عليه من العمل معهم  
وانهم على استعداد لمساعدته والدفاع عنه .

ونصحوه بالعمل معهم او يتعرض لشرهم وعدوانهم .

وادرك اده لن يستطيع مقاومتهم ، فاضطر مكرهاً الى التعاون .

كما فعل غيره من أصحاب التوادي الصغيرة ، وهو ما كان يعرفه .

وإذا كان الامر كذلك فلماذا يتعرض لعدوانهم ونصف ناديه ؟ .

ورضي أخيراً ، وبقى المبلغ الذي وعدوه به ، وانتهى الأمر .

وكان أن قاموا بتجهيز المكان بكل آلات المقامرة ، وسارت الامور على

خير ما يرام ..

ثم ظهر جوفلاسكي وبدأ يشير المشاكل .

وكان يعرف الكثير من اسرار العصابة الكبيرة وأعضائها واجهزتها .

وكان ان اضطروا لقتله .

وكان لا بد أن يتحمل أحد من الناس تبعه هذه الجريمة ، أو يمضي البوليس  
في التحقيق حتى يصل الى العصابة واجهزتها واعمالها .

ولما كان فيليب قد اختلف مع فلاسكي هذا ، فلماذا لا يعترف بأنه هو  
الذي قتله في ساعة غضب .

وقد حاول فيليب أن يرفض تثبيل دور القاتل، ولكن العصابة، مازالت به تهده وتنذرها، وتمني في الوقت نفسه بالوعود والمحاساة، حتى اضطر مكرهاً إلى القبول ووقع وثيقة الاعتراف بأنه سوف ينتحر بدلاً من الذهاب للمحاكمة والسجن

وتمنى فيليب في هذه اللحظة حين تذكر اعترافه، لو انه قرأ، وعرف ما فيه.

ولكنه فقد اعصابه أمام الخطر الذي كان يتعرض له فوق عل الورقة، دون أن يدرى ما يفعل.

لقد كان يلوك مسدساً على كل حال.

وقد وعده دان بالمساعدة، ولكن ما الذي يستطيع عمله أمام العصابة الرهيبة؟ فيما لو نجا من شرم، واختبأ في مكان ما، فقد يتعرضون لزوجته وولديه، وهو ما لم يكن يريده ويفضل الموت على ذلك.

وأما خوفهم من الفضيحة فكلام لم يكن يؤمن به فيليب.

ذلك أن جميس من يعملون مثله مع العصابة كانوا يرافقون ما سوف يفعله.

حتى إذا نجح وتمكن من الظفر بالعصابة، فإنهم جميعاً سيثورون عليها ويستقلون، وهو ما لا تريده العصابة، وتعل المستحيل لتجنبه.

وإدن فان العصابة سوف تقتله بالتأكيد لتحافظ على مرتكزها وسمعتها، ولتنذر الآخرين بان انتقامتها سيكون رهيباً.

وأن عليهم جميعاً أن يضوا في التعاون معها حتى النهاية.

\* \* \*

عاد يفكير في المسدس الذي يحمله بيده.

لماذا يتركهم يقتلونه ويحركونه، إذا كان باستطاعته هو أن يقتل نفسه،

ويستريح من هذه الحياة المتعبة .  
ولكنه لم يكن يملك رصاصاً لمسدسه ، ومن اين له الحصول على الرصاص  
وشقته محروسة مراقبة كما اخبره البوليس السري التابع للنائب العام .

وعندئذ خطرت له فكرة جديدة .  
ما الذي يمنعه من ان يقطع شرياناً من شرائينه ، وينتهي الأمر بموته على  
اهون سهل .

ومن يدري فلعمل هذا ما تريده العصابة ، من وراء تهديدها ووعيدها .  
وتناول قدحاً وشربه جرعة واحدة .

انه بحاجة الى الشراب القوي يهدىء اعصابه ويُمكّنه من تنفيذ مأربه .  
حمل الزجاجة معه وذهب الى الحمام .

وجلس على الارض ، وأخذ يتناول من الزجاجة جرعة بعد جرعة ، حتى  
إذا انتهت وفرغت ، قام بقطع وريده ، بعد ان يكون قد عقد وعيده او  
كان يفقد وعيه .

وفيما هو في شأنه هذا ، رن جرس التلفون ، وتحرك من مكانه ومضى الى  
السباحة فتناولها . وصاح يقول :

- هالو .

وسمع صوت دان يقول :

- فيليب ، لقد تكنا من العثور على الطريقة تكفل سلامتك وتنقذك  
من شر الجماعة .

- وهذه الطريقة ؟

- اسمع ، لقد أخذنا سيارتك من السكاراج ، وقد جهزناها بما يلزم  
لتختنق ، ثم نعلن للصحف اننا عثرنا على جثتك ، وسيصار الى دفنتها طبعاً  
بمعرفة البوليس ، ولن يشاهد التأبوت أحد ، وأما انت فقد هيأنا لك كوخا

تعيش به في الجبل ، ثم نعمل على نقلك إلى المطار ومنه إلى مكان آخر تكون فيه آمناً راضياً . وسنرسل الآن لك سيارة تنقلك من شقتك ..

فقال فيليب :

- ولكن عليّ أن أنذر زوجي بالأمر ..

- ليس من الحكمة أن تفعل شيئاً من هذا النوع ، لأنهم إذا عرفوا بمكانها فقد يتعرضون لها بالعدوان ، والأفضل أن تتركها آمنة بعيدة عن الأنظار ، وأن ترك القضية لي أديراها بمعرفتي ..

- أنت تطلب مني كثيراً !

- ما العمل والموقف حرج ، يحتاج إلى البيت فيه بسرعة ، ثم إن النائب العام لا يريد أن تموت ، فقد وعدته بالمثل أمام المحكمة العليا ، وهو يقدر موقفك ويريد لك الحياة ، وهذا فقد قرر إنقاذه ، وإبعادك عن المدينة حتى لا تتعرض العصابة لك ..

وأما عائلتك ، فان اتصالك بها قد يساعد العصابة على معرفة مكانها وهو أيضاً ما لا نريده ..

فقال فيليب :

- إذا كان الأمر كذلك .. فاني أترك الأمر لك وللنائب العام تعلمون ما فيه مصلحة الجميع . لقد كنت أريد فقط أن أطمئنها على مصيرها !

- سوف أقوم أنا بهذا الأمر !

فقال فيليب :

- إذن قل لها ان كل شيء سوف يتنهى على ما يرام !

- سوف أنقل لها رغبتك هذه فكن مطمئناً . لا تحاول أن تأخذ شيئاً معي . سوف نذير لك كل حاجاتك .. غادر الشقة يهدوء ، وانتظر إشارتي الإشارة المعلومة ، ولسوف أرسل لك سيارتي ،

لا سيارة البوليس ، حتى لا تفطن العصابة شيء و حتى تسير الأمور على ما يرام !

وأجابه فيليب :

- سوف أفعل ، وسأكون بانتظار الإشارة !

وأعاد الساعة إلى مكانها !

وراح يشرب البقية الباقية من الزجاجة ، وهو يفكر بان الأمور لا بد أن تسير على ما يرام ..

لأن أحداً - ما دام البوليس سيتدخل في الأمر - لن يشاهد التابوت ،  
واذاً فستظن العصابة انه قد انتحر فعلاً وينتهي الأمر ..  
ثم تتبعه عائلته الى المكان الذي يكون فيه ، ومن يدرى فقد يوفق ، ويبدأ  
حياة جديدة بعيداً عن العصابات والتعاب القمار ..  
اختار سترة صيفية لبسها ، واكتفى بها !

وفتش عن ورقة وقلم وأخذ يكتب ..

لقد أراد أن يترك كلمة للمدعي العام يشكّره فيها على المساعدة التي لقيها  
منه ومن مساعدته المستر دان كورنوليوس ..

كتب يقول :

، ، ، الواقع أني أقدر طريقة في التوابوت الخاوي ، فيها أكون أنا  
بعيداً في مكان أمن .. على أن تتبعني عائلتي بعد ذلك .. كما وعدني  
بارسال سيارته لنقلني من شققى حتى لا تفطن العصابة هربى .. كل هذه  
الأمور التي خدمتني بها ، أرجو أن تقدرها ، وتقدر ما تجشم في سبيل انقاذى  
من عناء وتعب ، ..

ووقع فيليب على الرسالة ، ثم وضعها في مظروف ، والصق عليها طابع  
بريد ، ووضعها في جيبيه ، ليلقاها في صندوق البريد الكائن في المنزل ..  
ورن جرس التلفون مرة ثانية ..

وتناول فيليب السجاعة ..

وكان دان المتكلم :

- فيليب .. دان يتكلم .. لقد أصبحت سيارتي أمام الباب .. سيارة صغيرة صفراء اللون .. وسترى فيها كل ما تريده وتحتاجه .. فهل أنت

مستعد ؟

- نعم أنا مستعد !

- إذن غادر شقتك . وتوجه إلى السيارة !

- متى ستبيني زوجي ؟

- سوف تتبعك سريعاً ، ولكن دعك من مشاكل زوجتك وأترك الأمر لي .. إن المصلحة تقضي بإنفاذك أولاً .. ثم تفكري زوجتك ولديك ..

- حسناً .. سوف أفعل كل ما تتصفحني به ، لقد كدت أقتل نفسي قبل أن يصلني تلفونك الأول !

- من حسن الحظ أنني اتصلت بك في الوقت المناسب ، فاتنا نريدك حياً لا ميتاً !

- شكرأ يا دان والى الملتقي ..

\* \* \*

فتح فيليب باب الشقة ، ونزل في المصعد ، فلما وصل إلى صندوق البريد الموضوع في البناء ، القى رسالة النائب العام فيه ، ثم تحول إلى الباب الخارجي ، فشاهد السيارة تقف غير بعيدة منه فدخلها مسرعاً وسأل السائق :

- هل كل شيء على ما يرام ؟

فقال السائق :

- نعم ..

ولاذ فيليب بالصمت بعد ذلك أ  
ومضت السيارة في سبيلها ، حتى أصبحت بعيداً عن المدينة ، وبين  
الجبال .

وبعد دقائق وقفت السيارة في شبه نفق بين جبلين ، شاهد فيليب في  
آخره سيارتين ، كانت الأولى غريبة عنه ، وأما الثانية فكانت سيارته  
الخاصة ، التي أخبره دان أنه أخذها من السكاراج .

وما كادت تقف به السيارة حتى تقدم منها رجلان .  
كان أحدهما الرجل القصير الذي قابله فيليب لأول مرة ، والذي جاء من  
طرف العصابة لمعالجة الموقف معه .

وأما الثاني فكان دان كورنوليوس نفسه ، الذي قال له ضاحكاً :  
- لقد أقينا الرسالة التي تعلن فيها عن انتشارك بالبريد علينا أن  
نسرع ..

وأمر الرجل القصير السائق بالعودة إلى المدينة في سيارة دان .  
ونظر ( فيليب ) إلى السيارة تعود من حيث اتت دون أن  
يقول شيئاً .

ولكنه ما لبث أن أخذ يضحك .  
لقد أدرك أن العصابة قد تمكنت من وضع أحد رجالها في مكتب  
المدعي العام .

وبهذه الوسيلة استطاعت أن تلعب به وتنبيه ، من حيثان ..  
ثارة ترسل له رسولاً  
وثارة أخرى ترسل له موظفاً رسمياً ينفيه بالحماية ، ويعده بمعونة الحكومة  
لـ ..

وأخذت الدموع ترافقن على عينيه من شدة الضحك وهو يقول :

- لقد قمت بي دورك على احسن وجه يا دان .

« من كان يظن ان رجلا في مكتب المدعي العام يعمل للعصابة ويأمر بأمرها .

« ولكنك لم تفطن الى شيء واحد .

« وهو اني قررت لشدة اعجابي بك ، وتقديرني لخدماتك ان اعادلك خدمة بخدمة ، وصداقه بصداقه »

\* \* \*

وضاق صدر الرجل القصير لما شاهد فيليب يضحك من كل قلبه وقال دان :

- دعني اقتله ..

وصاح به دان :

- انتظر قليلا .

وامسك بسترة فيليب وأخذ يهزه ، وهو يقول :

- ما معنى كلامك هذا ؟

وهتف فيليب وهو يضحك :

- لقد كتبت رسالة الى رئيسك ، اشرح له فيها ما فعلته لأجله ، وأشكرك على ما قمت به نحوه ، وأصف له خطتك وأطلب منه تقديرك ..

« ولا بد ان تصله رسالتي هذه في الوقت الذي يتسلم فيه رسالة انتحاري ، ومهمها فعلت يا دان فقد وقعت الان على رأسك ، ولسوف يأتي دورك

« لقد افتقض امرأك » وسيصدر المدعي العام الأمر بالقبض عليك والتحقيق معك .. وأما العصابة ، فإنها سوف تسعى أيضاً للقضاء عليك ، بعد أن افتقض امرأك ، حتى لا تفضي أسرارها . «  
وسر دان في مكانه ، وقد اسود وجهه من الذعر والخوف .  
وأخذ الرجل القصير يفكـر .

وصاح دان بالرجل القصير :  
ـ لا تقد يدك اليه . إذا قتلتـه أتهموني بقتله .. وعلينا ان نفكـر في طريقة أخرى لتسوية قضـيتها .  
وضرب الرجل القصير رفيقه دان بمسـدة على انهـه ، فوقـع هذا بالقرب من السيارة ..  
وفي اثنـاء وقـوعه سقط تحت قدمـي فيليب ، الذي كان يقف الى جانـبـها .

وبـمثل لـمـعـ البـصـر سـقطـ فيـلـيـبـ فـوقـهـ وـانـزـعـ مـسـدـسـهـ منـ جـيـبـهـ ، وـامـسـكـ بـهـ قبلـ أنـ يـفـيقـ الرـجـلـ القـصـيرـ منـ دـهـشـتـهـ .. وـيـدرـكـ السـبـبـ الـذـيـ منـ أـجـلـهـ سـقطـ فيـلـيـبـ أـرـضاـ ، وـقـدـ ظـنـهـ اـصـطـدـمـ بـهـ فـسـقطـ مـعـهـ .

وصـاحـ فيـلـيـبـ يـقـولـ مـعـهـ ..  
ـ أـلـقـ بـمـسـدـسـكـ أـرـضاـ ..

والـقـيـ الرـجـلـ القـصـيرـ بـمـسـدـسـهـ أـرـضاـ .  
وهـتـفـ فيـلـيـبـ يـقـولـ :

ـ سـوفـ اـضـعـكـ فـيـ سـيـارـتـيـ ، وـأـحرـقـكـ كـاـ كـنـتـ عـوـيدـ اـحـرـاقـيـ .. وـلـسـوـفـ تـظـنـ الـعـصـابـةـ أـنـ قـتـلـتـ بـالـطـرـيـقـةـ الـقـيـ اختـارـتـهـاـ لـيـ .  
ـ كـاـ سـوـفـ يـظـنـ المـدـعـيـ الـعـامـ ، مـثـلـ ذـلـكـ .. وـلـابـدـ أـنـ سـيـتأـكـدـ مـنـ ذـلـكـ حـينـ يـحـدـ جـهـةـ دـانـ بـقـرـيـ .  
ـ وـأـمـاـ اـنـتـ فـانـ أـحـدـاـ لـنـ بـسـأـلـ عـنـكـ وـلـنـ يـفـقـدـ غـيـابـكـ ..

وصاح الرجل القصیر :

- تمہل يا فیلیب و دعنا نتفق ..

- لقد اتفقنا يا صدیقی فی الماضی ، ألا تذكر اتفاقنا الماضی ؟  
وأطلق فیلیب النار .

وسقط الرجل القصیر ارضاً ميتاً .

وحمله فیلیب فوضمه فی سیارته ، ثم اشعل النار فیها وأحرقها حتى لا  
يبقى لها أثر .

وركب السيارة الثانية الغریبة وعاد من حيث أتى ..

- التہت -



## عيون الملائكة

بقلم

موريس لبلان

يعتبر فندق الهولاندية من أشهر فنادق امستردام عاصمة هولندا .

وكان من المعروف عند اصدقاء لوبين انه كان أبداً توافقاً شفوفاً بالنزول في الفنادق الشهيرة ، وفي أشهر فنادق منها ، لا لسبب إلا انه شهير ، يساويه في شهرته ، ويعاشه في دوران اسمه على ألسنة الناس .

وقد حدث في ذات يوم أن أقبل ارسين لوبين على فندق الهولاندية ، وكتب في سجل الفندق ، اسم المستر هوراس فيليمون ، وهو الاسم الذي كان يطلقه على نفسه حين يكون خارج باريس .

ولم يكن كاتب الفندق من الشباب العاديين ، كان من يطالعون الصحف ، ويقرأون كل ما يكتب فيها عن الجرائم والاجرام ، وكان مولعاً بتتبع اخبار هذه الناحية من ألوان الحياة ، فلما قرأ الاسم ، ونظر إلى وجه لوبين الباسم

الجعيل هاتف يسأله :

- ألسنت ارسين لوبين ؟

وتنفس لوبين وقال :

- هو ما تقول .

وابتسم الكاتب باحترام وقال :

- لست ادري إذا كنا نملك غرفة تتناسبك ، وترضيك .

قال لوبين :

- ولكنني لست من المتشددين في مثل هذه الحالات ، أية غرفة بسرير واحد وحمام خاص ترضيكي حتىما .

وقال الكاتب وهو يتحرك من مقعده :

- لحظة يا سيدى ..

ومضى الى الغرفة المجاورة ، وبعد قليل أقبل ومه شخص آخر ، اكبر منه سنًا ، وأضبط أعضابه هاتف يقول مرحباً بلوبين :

- اهلاً وسهلاً بك يا مسيو لوبين ، اني مدير هذا الفندق ، واني لشاكرا لك زيارتك لنا ، ولكنك لم تقدرنا بقدومك لنحفظ غرفة لك .

- طبعاً لم أفعل ، لأنني لم أكن انتظر ان يكون الفندق مليئاً في مثل هذا الوقت من السنة ، كما اني في اجازة اتنقل هنا وهناك ، والواقع اني جئت الى امستردام لزيارة أحد كبار سكان هذه المدينة ، ولا بد انك تعرفه ، بيتر ليهان ، وهو كاتب مشهور بالبيرو التي تخرجها مصانعه ، ولكنني الان خارج المدينة ، فأنا مضطر لانتظاره في أحد الفنادق ريثما يعود .. ولن يعود قبل نهار غد أو بعد غد .. كما علمت .

سؤاله المدير :

- هل انت صديق له ؟

- صديق حميم يا سيدى .. بل أخ عزيز .

وتطلع المدير في وجهه لوبين المليء بالحيوية والهزء والسخرية وقرر قبوله في الفندق ، حين اطمأن الى انه في زيارة عادلة وليس للسطو على بنك او احد من الناس ، وقال اخيرا :

- اعتقد اننا نستطيع ان نجد لك غرفة تناسبك .  
و كذلك انتهت هذه المشكلة الصغيرة ، ولكن بعد أن أثارت ضجة في  
الفندق ، وبعد أن عرف أكثر سكانه ينزلون لوبين بينهم ..  
والواقع ان ما قاله للمدير كان صحيحاً مائة بليمة ، فقد جاء إلى Amsterdam  
زيارة صديقه ليهان ، وقضاء أيام فيها ، وإذا كانت الأمور لم تتجز على النحو  
الذي اراده و اختاره ، فلم يكن السبب في ذلك لوبين بالتأكيد .

• ★ ★

لقد لاحظ وهو يتناول العشاء في البيه ، ان زبائن المطعم كانوا يلقون النظرة  
بعد النظرة البيه ، وإن رجلاً وامرأة كانوا يجلسان على طاولة قريبة لم يكونا  
رفقان عيونها عنه ..

وكان الرجل كهلاً قوي الشخصية ، يدل مظهره على انه من يحملون المسؤوليات الضخمة ، وأما السيدة فكانت مثله عمراً ، هادئة مؤدية ، تبدو وكأنها من ربات البيوت لا من زبائن المطاعم ..

وأثار اهتمامه بعد أن راقبها قليلاً، شعوره أنها يتعدان عنده. حول نظره نحو النافذة ينظر إلى الحديقة الواسعة الجميلة، فشققته زهورها الرائعة عن الشخصان وحديشاً، حتى سمع صوتاً يقول له :

- ألسن أرسن لوين؟

و استدار ينظر إلى المتكلم فإذا به يواجه المرأة .

٦٧

- لا بد ان شخصاً أخبرك بأمرى ، فان أحداً لا يعلم شخصيًّا غير صاحب فندق الهولاندية وكاتب . ولكن عليك أن لا تقلقي ، فقد وعدتهم باني لست في سبيلي لقتل أحد ولا لسرقة انسان .

قالت :

- إني أدعى مسز أوبراور .. وقد جئت أتحدث اليك بشأن بعض المجوهرات ، وطبعاً لن أكلفك بسرقتها ، ولكن لاسترجاعها ، وقد سُكنت أتحدث إلى زوجي بامرتك ، وقلت له إن الساء هي التي أرسلتك لإنقاذه في اللحظة التي وقعت فيها هذه المصيبة . ولكنه رفض ازعاجك بامرئنا الخاصة ، فما زلت به حتى أقنعته ، فهل لك أن تسمع قصتنا ، وهل تسمح لي بدعوة زوجي إلى مائدتك ؟

والدت المرأة بنفسها فوق أحد المقاعد القرية ، وقبل أن ينطق لوبين بكلمة ، فلم يجد هذا سبيلاً إلى رد طلبها ، فقال بلحة رقيقة :

- ما شأن هذه المجوهرات التي تتحدثين عنها ؟

وأشارت المرأة لزوجها ليأتي إلى حيث كانت ، فأقبل ظاهر القلق ،  
وقالت المرأة :

- الواقع ان الأمر يتعلق بمجوهرة واحدة ، وهي قطعة من الماس ..

وقال لوبين :

- نعم ..

- لقد أضعنها .. وهي ليست لنا ..

- ولكن كيف السبيل للبحث عنها ؟

قالت : لقد سرقت ..

- ولكن لم أسرقها ..

وقال الزوج وكان قد أخذ مكانه بجانب لوبين :

- إنها ماسة عجيبة صافية جميلة ، لا مثيل لها في العالم .. تفائل ماسة

( هوب ) الشهيرة ، وتساوي نصف مليون دولار ..

ومضى المستر او بواتر يقول :

- إني أعمل وكيلًا لخزن كبير للمجوهرات في لندن .. وأعمل معهم منذ ثلاثين سنة ، والمجوهرة تخص أحد عملائنا ، واسمها عيون الملائكة .. ولما كانت ماسة قديمة كبيرة ، فقد قرر عميلنا تشديبها وقطع بعض أطرافها ، بحيث تظهر أكثر طرافـة وجمالاً ، وبحيث يزيد سعرها بعد هذه العملية .. ولما كنت أكبر موظفي الخزن المذكور فقد قرر أصحابه أن يعهدوا بها إلى ، لأحملها معي من لندن إلى هنا ، حيث يصار إلى قطعها عند أحد الأخصائيين الهولنديين ..

سأله لوبين :

- وكان أن سرقها منك أحدهم في الطريق ؟

- أبداً .. لقد سلمتها إلى محل المكلف بقطعها وتشديبها نهار البارحة ، واسم صاحبه هنريخ جونكير .. ثم ذهبت في صباح هذا اليوم للإشراف على عملية القطع ، وذهبت زوجي معي ..

والتفت الزوج إلى زوجته قائلًا :

- حدثي المستر لوبين بما جرى يا عزيزتي ..

قالت الزوجة :

- لما وصلنا إلى محل المذكور ، نظر المستر جونكير إلى زوجي ببرود وأنكر أن يكون قد شاهده أو أنه حمل له ماسة ما ..

وعاد الزوج يقول :

- وطار عقلي .. وكدت أجبن .. حتى لحسبت أنني حقًا أحمل الماسة إليه ، لأن انكاره كان شيئاً غير معقول ولا مقبول .. ولكنني كنت واثقاً من نفسي ، ومن أنني حملت إليه الماسة مساء البارحة ..

سأله لوبين :

(٨) مرآة الميت

- هـ، أنت واثق إنك ذهبت إلى محل المذكور أم شبه لك فذهبت إلى

غیرہ

- هذا مستعمل ، فقد كان الاسم مكتوبًا على الباب ..

- وهل احتملت الى المستر جونكير نفسه؟

طبعاً . لقد كان هو نفس الشخص الذي سلمته الماشية ثم جئت في الصباح أسئلته عنها ، ثم ذهبت إلى البوليس ، أشکوه فجاءهوا المكتبه يسألونه ، ولكن كلامه كانت فوق كلامي ، فصدقواه وتركوه ، وكادوا يقبضون على ظننا منهم اني من يحاولون ابتزاز أموال الناس .

- هل شاهدك أحد وأنت تسلمه الماشية .

— أبداً لقد كنا وحدنا لاتتم الاتفاق على قطعها ، وسلته إياها .

فَسَأَلَهُ لُونِ :

— ألم تأخذ منه وصلاً؟

- طبعاً لقد فعلت ، ولكن أنكر أن يكون الوصل من خطه

و ترقیہ ..

— ألا يكفي أن يكون أحدهم قد تناهى بشكلاً، ومثل دوره؟

- هذا مستحصل يا هستر لوبين .. ولو شاهدت لادركت ان احداً لا

ظیم ان پتکر بحث یگانه و یپدو کانه هو ..

- ما رأيك بتوأم عائله في هيئة وشكله يمثل دوره؟

- لقد فكرت في ذلك أيضاً .. فأنا لست من المغفلين وقد فرأت كثيراً من

ص ، ولكن البوليس يؤكد ان لا شقيق له ..

- هل كنت تعرف شيئاً؟

- بالاسم فقط .. وكل انسان في صنعتنا يعرفه ، وكان اجتماعي الى  
البارحة هو الاجتماع الأول . ولا ادرى ما الذي بدله فجعله لصا . ولكن  
ثمن الماسة يسمى اللعاب ، ويذهب بالعقل ..

- ما الذي قالته شركتك في الأمر ؟  
- لم أبرق لهم بالقصة حتى الآن . ولا أكنك أني خلائف من النتائج ..

平 壓 古

وتدخلت الزوجة في الموضوع فقالت

- إن الشركة تعرف جونكير طبعاً، وقد تعاملت معه كثيراً، وكذلك تعرف زوجي الذي خدمها ثلاثين سنة، ولكنه بحاجة إلى برهان ثابت لا يدحض، حتى يستطيع أن يتقدم إلى الشركة بقصته ..

**وقال الزوج :**

ولا أكتمل أكمل إن مصيري متوقف على هذه القضية ، لأن الشركة سوف تستغني عن خدمائي ، وان تقبلني شركة أخرى للعمل معها ..

**وقالت الزوجة :**

وقال لوبين وهو يدعى الخادم ليحلب له قدحًا : -

— سوف أفعل .. خصوصاً واني عاطل عن العمل الليلة ..

ولسوف أزور المستر جونكير وأتحدى الله ..

وَدَعْتُ عَنِي الزَّوْجَهُ .

\* \* \*

زار لوبين في مساء اليوم نفسه مخزن المستر جونكير وطلب مقابلته من الكاتب الذي لما سأله عن شأنه ، فأجابه ، انه من الصحفيين وانه في سبيله

للبحث عن تجارة الماس وأخبارها ، وانه يريد مقابلة المستر جونكير لونه من أشهر رجالها .

ولما اجتمع الى المستر جونكير ، ادرك ان ما قاله المستر او بواتر صحيح ، فقد كان وجه الرجل غريباً ، يصعب تقليده .

سأله جونكير :

— تقول انك كاتب ، ففي أيّة جريدة تعمل ؟

— اني اكتب لكل جريدة تقبل مقالاتي .

— وما الذي تريده مني لكتابة مقالاتك ؟

— انك مشهور بقطع الماس ، فهلا خبرتني مثلاً عن الماسات الشهيرة المتعددة التي قطعتها .

وتحرك المستر جونكير من مكانه قليلاً . وقال :

— ماسات مشهورة ؟

— اعني الماسات التي سمع الجمهور بأخبار وقصتها .

فقال جونكير :

— لقد قطعت كثيراً من الماسات المشهورة .

— أنت متواضع يا مستر جونكير ، فما رأيك مثلاً بآية عيون الملائكة ؟

وحمد الرجل في مكانه لحظات ثم قال :

— ما شأن عيون الملائكة ؟

— لا بد انك سمعت باسم هذه الماسة ؟

— طبعاً فهي ماسة مشهورة .

— كيف ستقطعها ؟

— اني لست في سبيلي لقطعها .

— ولكنك عندك الآن .

— ابداً ..

- هذا ما سمعت به .

- انت مخطئ ..

- شيء غريب . فقد سمعت من مصدر موثوق به في المصلحة ، مصلحتك انت .. أن الماسة عندك ، وانك مكلف بقطعها

- من هو هذا الرجل ؟

- ليس من شأنى ان اذكر اسمه .

ونظر جونكير الى لوبين مليماً ، ثم استدار نحو الباب وصاح زويلين :  
ولا بد ان الباب كان مفتوحاً لأن زويلن هذا ، أقبل مسرعاً ، وقدم الى لوبين بطاقة فادا به من رجال البوليس .

وبعد أن نظر لوبين الى البطاقة ردتها اليه ، وانتظر ما يكون من شأنه .  
سأله البوليس عن جواز سفره ، فأخبره انه في الفندق ، فسألته عن اوراقه ، أو أي شيء يؤكد انه يعمل في الصحافة ، فأراه حفظته ، فلما قرأ الرجل اسمه ، هوراس فيلمون ..

قال وهو ينظر اليه باهتمام :

- لم اكن اعلم انك تشتغل في الصحافة الآن يا مستر فيلمون .

- أنها هواية جديدة لتمضية الفراغ .

وقال البوليس :

- الافضل ان تبحث عن اخبارك في غير هذا المكان ، لأنك لن تجد شيئاً مهماً هنا .

وادرك لوبين ان لا فائدة ترجي من المعارضة والتحدي فغادر مخزن قاطع الماس ، وعاد الى الفندق ليبحث الموقف على ضوء التطورات الجديدة .

\* \* \*

لما اجتمع لوبين الى المستر او بواتر في مطعم اتفقا على الاجتماع فيه .. علق  
اللص للظريف على حوادث الصباح قائلاً :

- لم أوفق الى عمل شيء ، ولم استطع حتى الأخذ باطراف الحديث معه .  
وأخذ يتناول طعامه بشهية حسده المستر او بواتر عليها وكان قد فقد  
شيئه بعد ضياع الماسة المسئولة عنها ..

وعلقت مزر او بواتر تقول :

- لا بد انه متافق مع البوليس ، حتى راحوا يحمونه ويدافعون عنه  
ويمنعون أحداً من الاتصال به .

وقال زوجها :

- من يدرى فقد يكون لهم نصيب من الارباح .

وقال لوبين :

- والواقع أن المخل محروس اشد الحراسة كالمؤمن ، وانا واثق من أن  
الماسة موجودة فيه ، وان كانوا قد انكروا وجودها ، ولقد لحظت ان  
جونكير ذعر حين سأله عنها ، ولا بد انهم الآن يفكرون في غرضي من  
هذه الزيارة .

فقال الزوج :

- لا بد ان تكون عنده ، هل نظرت الى خزانته ؟

- نعم .. لقد شاهدتها في مكتبه .

ولو دخلت وشاهدت الخزانة لطلبت من البوليس أن يفتحها .

فقال لوبين :

- ان مكتبه في الطابق الأول .. خلف الصالة .

وقالت الزوجة :

- لا بد انهم نقلوا الماسة وأخفوها .

وقال لوبين :

- كم هو حجم هذه الماسة ؟

- أنها تزن مائة قيراط .

ومضى لوبين في طعامه بعد أن سمع هذا الجواب ثم قال :

- لا بد أن الماسة لا تزال في مكتبه ، ولهذا طلبوا من البوليس حماية المكان ، ومن النظر إلى جونكير ، واعتقد أنه من الأشخاص الذين يومنـون بان خزانته القديمة كفيلة بحفظ الماسة والمجوهرات الأخرى التي يحفظها فيها .. ولا بد أنه من المحافظين الذين يعتقدون أن أحداً لن يتمكن من خزانته الحديدة القديمة ، التي الفها والفتها ، منذ ثلاثين سنة حتى الان .

ونظر الزوج وزوجته إلى لوبين ثم قال الزوج أخيراً :

- ولكن ما فائدتنا من كل هذا ، ولست من الذين يسطون على الخزانة .

- ولكنني أنا استطيع السطو عليها

ونظر الزوجان إليه ثم سأله الزوج :

- هل تنوي سرقة الخزانة ؟

- لقد كنت أتعرفان أنني سوف أفعل إذا لم أجده سبيلاً آخر للوصول إلى الماسة غير هذا .

وأخذت الزوجة تبكي وهي تقول :

- أنت لا تستطيع عمل هذا . فهو سرقة .

- هل تمترين استرداد أموالكم سرقة ؟

وقال الزوج :

- وإذا قبضوا عليك ؟

- إذا أخذت من خزانته ماسة ( وجه الملاك ) ، فكيف يستطيع جونكير مقاضاتي .. وهو يدعى أنه لا يملكونها .

وأنزل المister او بوتر بساعد زوجته وهو يقول :

- لم أكن أتوقع في حياتي أن أساعد رجلاً ضد القانون ، ولكني أجده

نفسي الآن يحابي المسار لوبين .. فـكـا سـرـق جـونـكـير المـاسـة مـنـا بـالـحـيـلـةـ وـالـمـكـرـ وـالـكـذـبـ وـالـاحـتـيـالـ فـاـنـ مـنـ حـقـنـاـ اـسـتـرـدـادـهـ بـمـثـلـ السـبـيلـ الـقـيـ اـسـتـعـمـلـهـاـ ضـدـنـاـ .ـ وـلـكـنـ لـمـاـذـاـ تـتـحـمـلـ يـاـ مـسـتـرـ لـوـبـيـنـ هـذـهـ مـسـؤـولـيـةـ لـمـسـاعـدـتـنـاـ ؟ـ

فـاـيـتـسـمـ لـوـبـيـنـ وـقـالـ :

ـ وـإـذـاـ حـصـلـ وـأـخـذـتـ شـيـئـاـ غـيرـ المـاسـةـ ،ـ تـعـوـيـضـاـ لـلـعـنـاءـ الـذـيـ اـصـابـنـيـ بـسـبـبـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ ،ـ فـهـلـ سـوـفـ يـشـيـ أـحـدـكـاـ بـيـ وـصـاحـتـ مـسـزـ اوـبـاـنـورـ ،ـ إـنـهـاـ لـنـ تـفـعـلـ ..ـ لـأـنـ جـونـكـيرـ يـسـتـحـقـ درـسـاـ مـنـ هـذـاـ النـوـعـ .ـ

وـضـحـكـ لـوـبـيـنـ وـقـالـ :

ـ اـذـاـ لـقـدـ اـتـفـقـنـاـ ،ـ مـاـ رـأـيـكـاـ بـبعـضـ الـفـاكـهـةـ ..ـ وـاعـتـدـرـ الزـوـجـ عنـ تـنـاـولـ شـيءـ ،ـ فـقـدـ تـوـلـنـهـ الـدـهـشـةـ ،ـ وـأـخـذـ يـنـظـرـ إـلـىـ لـوـبـيـنـ ،ـ وـهـوـ يـتـنـاـولـ طـعـامـهـ بـهـذـهـ الشـهـيـةـ وـهـوـ مـقـبـلـ عـلـىـ مـغـامـرـةـ قـدـ لـاـ يـخـرـجـ مـنـهـاـ سـالـاـ ،ـ وـقـالـ :ـ

ـ لـقـدـ فـقـدـتـ شـهـيـيـ ..ـ وـلـسـوـفـ أـظـلـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـ حـتـىـ تـنـتـهـيـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ .ـ

\* \* \*

قال لوبين يشرح طريقته :

ـ لـاـ بـدـ انـ جـونـكـيرـ مـنـ الـأـشـخـاـصـ الـذـيـنـ يـأـوـونـ إـلـىـ فـرـاشـهـمـ فـيـ السـاعـةـ الـعـاـشـرـةـ ..ـ وـإـذـاـ كـانـ الـأـمـرـ كـذـلـكـ فـاـنـيـ أـتـوـقـعـ أـنـ أـرـوـرـهـ بـعـدـ هـذـهـ السـاعـةـ وـعـنـدـ مـنـتـصـفـ الـلـيـلـ ،ـ وـحـيـنـ يـكـوـنـ مـسـتـفـرـقـاـ فـيـ نـوـمـهـ ..ـ

ـ وـأـعـتـقـدـ أـنـ الـبـولـيـسـ الـحـارـسـ سـيـكـوـنـ مـسـتـفـرـقـاـ فـيـ نـوـمـهـ أـيـضاـ ..ـ وـهـذـاـ مـاـ يـسـهـلـ مـهـمـيـ ..ـ كـاـ اـظـنـ اـنـ جـونـكـيرـ يـنـاـمـ فـيـ الطـابـقـ الـثـانـيـ فـوـقـ الـخـزـنـ

أيضاً ..

سأله الزوج :

- اليس هناك شيء أستطيع مساعدتك به ؟

- لا . والأفضل أن تذهب أنت وزوجتك لقضاء الليل في أحد النوادي أو المسارح .. وهذا طبعاً بعد أن تتناول عشاءك .. وجرب وأنت تناول طعامك أن تطلب قدحاً من الشراب لي وأن تقول للخادم اني في غرفة التواليت ، حتى إذا أردت الاستشهاد بك في المستقبل أيدت قولي . وأيد الخادم ما سمع منك . والآن إلى الملتقي .. لأن هناك أعمالاً عليّ القيام بها قبل حلول الساعة المعنية ..

صرف لوبين بعد الظهر على هواه .. وبطريقته الخاصة وعاد إلى الفندق في السادسة ، فتناول مفتاح غرفته من الكاتب ومضى متوجهاً إليها .

وفي طريقه إليها .. أحس بيد تمسك بمساعدته وبصوت يصبح به :

- أهذا أنت يا لوبين ؟

وعرف لوبين في الصوت صديقه بيير ليفيهان فمتف يقول :

- لقد وصلت في الوقت المناسب .

- لقد وصلت على التو من مكان خارج المدينة ، وقرأت رسالتك ، فأسرعت إليك لأرى ما خطبك ..  
فقال لوبين :

- دعنا نشرب قدحاً في مكان ما ، ثم أقص عليك قصبي .

فقال ليفيهان :

- سياري بانتظاري ، وسنذهب مما إلى خارج العاصمه ، وفي الطريق تقض عليّ قصتك ..

وببدأ لوبين يقص قصته لما تحركت السيارة .

وكانت تسير بسرعة مذهلة وسط الزحام الشديد .

وبعد أن تناول الصديقان الطعام في مشرب فاخر يقع في أطراف العاصمة  
عادا بنفس السرعة التي خرجا بها منها .

وفي الطريق قال ليهان :

ـ أرجو أن تكون على صواب في حكمك على الأمور ..

فأجابه لوبين :

ـ إني من أكبر علماء النفس في العالم . فلا تقلق والحالة هذه ، وامضي في  
خطتك ومثلث دورك ..

\* \* \*

انسل لوبين من السيارة ، متوجها نحو مخزن جونكير قاطع الماس ..  
كان الظلام دامساً ، والبناء لا يشع منه نور ، ولا تصدر عنه حرارة ..  
تقدما نحو الباب الخارجي .. فأدار مفتاحه على طريقته الخاصة فانفتح  
ل ساعته ..

انسل الى الداخل حذراً هادئاً ..

واخرج من جيبيه مصباحاً كهربائياً صغيراً ، لينير له طريقه ..

فلما وصل إلى الصالة ابصر البوليس السري زويلن الذي قابله في صباح  
اليوم ، مقيداً مطوقاً ، فأدرك ان هناك جماعة قد سبقوه لما هو في سبيله ،  
فمضى في طريقه ، دون أن يتوقف لسؤال البوليس عن شأنه ، وإن كان واثقاً  
من أنه لم يكن جريحاً أو ميتاً ..

فلما وصل إلى المكتب وجد بابه مفتوحاً .. والنور يشع من الداخل ..

تقدما حذراً حتى وقف على عتبة الباب .. فإذا بالنور الذي شاهده من  
الخارج يصدر عن مصباح كهربائي موضوع على الأرض يحيط بخزانة  
المعدية ..

وإذا به يجد الخزانة الحديدية مفتوحة على مصراعيها ، وأما الطريقة التي فتحت بها ، فكانت ظاهرة بارزة تؤكدها الآلات الصغيرة الملقة على الأرض هنا وهناك ..

وبين لوبين والخزانة وقف رجل كبير الجسم يتسلق منحدر منديل كبير ، يقطع بان يستعمله حين يريد إخفاء وجهه ..  
وقال لوبين ببرود وبصوت هادئ :

— مساء الخير ..

ومع ان لوبين قد التقى تحبيته هذه ببساطة وهدوء وصوت ناعم ، حتى لا يزعج الرجل ويثيره ، فان الرجل قد اهتز وذعر عند سماع الصوت ، واستدار كمن لسعته حية ، ليشاهد لوبين أمامه .. وبهذه مسدة الذي كان يداعبه بيده ..

وقد أراد لوبين من استعمال مسدسه ، ان لا يترك للمجرم سبيلا للقيام بحركة مفاجئة ، وان يقنعه بان لا فائدة من المقاومة ..

ولحسن المستر اوبراور شفتيه ، وصلاح بصوت متهدج :  
— لقد قلت لي انك ستحاول دخول المنزل عند منتصف الليل .. فما الذي دعاك لتبدل خطتك؟

— لقد حاولت ان ادخل في روحك هذه الفكرة ، لأنك قد بما إذا كنت ستحاول استباق الحوادث ، واقتحام المكان بنفسك ..

« والواقع اني كنت في شك من الأمر حول هذه الناحية .. لقد تصورت في وقت من الأوقات ، انك قد تركني أسرق الماسة ، واسلمها اليك .. ثم بدا لك ان تستبق الحوادث وتقوم أنت بالعمل ، حق إذا جئت انا لزيارة المخزن وقعت في الشرك لأن التهمة سوف توجه اليّ حتى دونك ، فانا الذي

زرت المسو جونكير في صباح اليوم ، وانا الذي تحدثت اليه عن الماسة »

وقال المستر اوبراوتر وقد اسود وجهه ويدا الاضطراب على شفتيه :  
ـ لقد اخطأت في ظنك هذا .. فقد خشيت ان تبدل فكرك وان لا تقدم على استرجاع الماسة ، فقمت انا بدورك ..

\* \* \*

ضحك لوبين وقال :  
ـ ولكن هذه الآلات التي أراها موزعة على أرض الغرفة بالقرب من الخزانة ، تدل يا صديقي على ان صاحبها من أصحاب السوابق في فتح الخزائن واقتحام المخازن والبنوك ..  
« وكذلك الأمر في الخطة التي استعملتها من تقييد البوليس وتكتيمه ، ومن فتح الباب الخارجي والانسلاال الى الداخل ..»  
وعاد لوبين يبتسم ويقول :  
ـ وطبعاً انت لم تحدثني كيف تكنت من معرفة مكان الماسة وانه سوف يصار الى قطعها في هذا محل ..  
« ولا بد ان اصحاب المصلحة قد كتموا سرها ، ولم يتمحدثوا بأمرها إلى انسان ، حق ان جونكير نفسه انكر أن يكون في سبيله لقطعها ، حتى لا يسمع أحد اللصوص بالخبر فيحاول الحصول عليها ..»  
« لقد كنت محظوظاً حين وقعت على سرها ..»  
« وكانت اكثر حظاً حين علمت اني في المدينة ..»

« و اذاً فلا بد ان يتهمني البوليس بالسرقة إذا وقعت اثناء وجودي فيها .. .  
ـ ولسي تثبت السرقة علي » ، تعرضت لي أنت وزوجتك المحترمة .. . إذا  
كانت حقاً زوجتك .. . وقصصت عليّ القصة الغريبة التي سمعتها منك لأذهب  
إلى المستر جونكير وأسأله عن الماسة فلا يبقى هناك شك عند اختفائها باني  
السارق ، بينما تكون أنت الذي سرقها ودبر هذه المكيدة للايقاع  
في .. .

وقال المستر أو بواز .. .

ـ لقد اخبرتك بالحقيقة يا مستر لوبين .. .

ـ أبداً لم تفعل .. . لقد أدركت انك تكذب عليّ منذ بدأت حديثك  
معي .. . قلت لي مثلاً انك سلمت الماسة قبل يوم إلى المستر جونكير ، وانه  
سيبدأ بقطعها في اليوم التالي .. .

ـ والذين يعملون في هذه الصناعة ، يعلمون ان المكلف بقطع ماسة  
كبيرة ، لا يمكن أن يبدأ بقطعها إلا بعد أن يدرسها أياماً ، لأن أي خطأ  
يُرتكبه يفقد لها قيمتها .. .

ـ وكذلك اخطأت لما اخبرتني ان الماسة تقابل ماسة هوب جيما ،  
ولما سألك عن وزنها قلت انها تقارب المائة قيراط ، و ماسة هوب  
لا تصل إلى أكثر من اربعين واربعين قيراطاً .. . ولتعلم يا صديقي ان  
من مصلحتي ان اعرف كل هذه المعلومات لأنني مغرم بال MASAS و المجوهرات  
الثمينة .. .

وبلغ اللص ريقه وقال :

ـ دعنا نتفق يا مستر لوبين ، ففي الخزانة كمية وفيرة من المجوهرات  
تكتفينا معاً .. .

ـ شكرأً جزيلاً .. . ولكنني سارضي هذه المرة بالحصول على جائزة

محترمة قانونية ، دون أن أكلف رأسي عناها ولا تعباً ..

فصاح اوبراوتر :

- ولكن أحداً لن يصدقك .. سأقول للجميع إنك كنت معي وانتا  
كنا نعمل معاً ..

- هذا مؤسف .. ولكنني تدبرت موقفـي .. والأخذت الاحتياطـات  
اللـازمة لـتكذـيبـك .. وإثبات عـكسـ ما تقولـهـ وـتدعـيهـ ..

•

وسمـعـ الرجلـانـ وـقـعـ اـقـدـامـ فـيـ هـذـهـ الـلحـظـةـ .. وـعـمـ الغـرـفـةـ وـالـروـاقـ نـورـ  
قوـيـ ..

وـظـهـرـ مـنـ خـلـفـ الـبـابـ رـجـلـانـ مـنـ رـجـالـ الـبـولـيسـ .. يـتـقـدمـهـاـ المـسـتـرـ بـيـترـ  
ليـفـهـانـ ..

وـتـقـدـمـ ليـفـهـانـ إـلـىـ حـيـثـ كـانـ يـقـفـ لـوـبـيـنـ مـهـدـداـ أوـبـواـترـ بـسـدـسـهـ ..  
وـاخـذـ يـتـحـدـثـ إـلـىـ الشـرـطـيـيـنـ .. بـالـلـغـةـ الـهـولـنـدـيـةـ ..

وـأـدـرـكـ اوـبـواـترـ أـنـ قـدـ خـسـرـ وـرـقـتـهـ ، وـانـ لـوـبـيـنـ قـدـ اـخـذـ لـكـلـ اـمـرـ  
عـدـتـهـ ..

وـتـقـدـمـ الشـرـطـيـيـنـ فـقـبـضاـ عـلـىـ الـلـصـ وـكـبـلـاهـ بـالـحـدـيدـ ..

فيـاـ اـقـبـلـ إـلـىـ الـغـرـفـةـ جـمـاعـةـ آـخـرـونـ مـنـ رـجـالـ الشـرـطـةـ أـخـذـوـاـ يـفـحـصـوـنـ  
الـخـزـانـةـ ، وـآـلـاتـ السـطـوـ الـمـبـعـثـرـةـ عـلـىـ الـأـرـضـ ..

وـقـالـ لـوـبـيـنـ قـبـلـ أـنـ يـغـادـرـ الـغـرـفـةـ مـوجـهـاـ حـدـيـثـهـ إـلـىـ اوـبـواـترـ :

- الأـفـضـلـ أـنـ تـتـقـبـلـ فـشـلـكـ بـهـدوـهـ وـرـحـابـةـ صـدـرـ ، لأنـكـ إـذـاـ فـعـلتـ سـكـتـ

عن زوجتك ولم أذكر للبوليس علاقتها بالجريمة .  
وحنى او بواسر رأسه موافقاً ، ولعنت عيناه شكرأ وامتناناً .  
وأما لوبين ، فقد خرج من هذه القضية بمحائزه ثانية ، لأنه حال دون سرقة  
المجوهرات الكثيرة التي كانت موجودة في الخزانة ، والتي كانت تقدر بـ ملايين  
الدولارات .

« قمت »









المكتبة الثفافية  
بيروت - لبنان